الرِّسَالَةُ مِنْ بُولُسَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي رُومَـــــا

تحية

١

١مِنْ: بُولُسَ عَبْدِ الْمَسِيحِ عِيسَـــى. إِنَّ اللهَ دَعَانِي لأَكُونَ رَسُولا، وَاخْتَارَنِي لأُنَادِيَ بِالْبُشْرَى. ٢هَذِهِ هِيَ الْبُشْرَى الَّتِي وَعَدَ بِهَا مِنْ قَبْلُ بِوَاسِطَةِ أَنْبِيَائِهِ، كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ. ٣وَهِيَ عَنِ ابْنِهِ عِيسَـــى الْمَسِيحِ مَوْلَانَا. فَهُوَ كَإِنْسَانٍ، وُلِدَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، ٤وَلَكِنَّهُ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ، تَبَرْهَنَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ أَنَّهُ ابْنُ اللهِ وَذَلِكَ بِقِيَامَتِهِ مِنَ الْمَوْتِ.

٥إِنَّهُ بِوَاسِطَةِ عِيسَـــى الْمَسِيحِ، وَمِنْ أَجْلِ اسْمِهِ، نِلْتُ نِعْمَةً لأَكُونَ رَسُولا لأَدْعُوَ النَّاسَ مِنْ كُلِّ الشُّعُوبِ، إِلَى الطَّاعَةِ وَالإِيمَانِ. ٦وَأَنْتُمْ أَيْضًا مِنْ ضِمْنِهِمْ، لأَنَّ اللهَ دَعَاكُمْ لِتَكُونُوا لِعِيسَـــى الْمَسِيحِ.

٧وَأَنَا أَكْتُبُ لَكُمْ أَنْتُمُ كُلُّكُمُ الَّذِينَ فِي رُومَا، الَّذِينَ يُحِبُّكُمُ اللهُ وَدَعَاكُمْ لِتَكُونُوا شَعْبَهُ الْخَاصَّ. عَلَيْكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلامُ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَعِيسَى الْمَسِيحِ مَوْلَانَا.

يريد أن يزورهم

٨أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ، أَشْكُرُ إِلَهِي بِوَاسِطَةِ عِيسَـــى الْمَسِيحِ مِنْ أَجْلِكُمْ جَمِيعًا، لأَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ إِيمَانِكُمْ. ٩وَإِنَّ اللهَ الَّذِي أَعْبُدُهُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي، وَأُبَشِّرُ بِإِنْجِيلِ ابْنِهِ، يَشْهَدُ لِي أَنِّي أَذْكُرُكُمْ دَائِمًا ١٠فِي دُعَائِي، وَأَسْأَلُهُ أَنْ أَتَمَكَّنَ بِمَشِيئَةِ اللهِ مِنْ أَنْ أَحْضُرَ لِزِيَارَتِكُمْ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ. ١١لأَنِّي مُشْتَاقٌ جِدًّا أَنْ أَرَاكُمْ لِكَيْ أُعْطِيَكُمْ بَرَكَةً رُوحِيَّةً لِتَقْوِيَتِكُمْ. ١٢أَيْ أَنَّنَا نُشَجِّعُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَأَنَا عِنْدَكُمْ، فَأَنَا أَتَشَجَّعُ بِإِيمَانِكُمْ، وَأَنْتُمْ بِإِيمَانِي.

١٣وَأُرِيدُكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا يَا إِخْوَتِي، أَنِّي قَصَدْتُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ أَنْ أَزُورَكُمْ، وَلَكِنِّي مُنِعْتُ لِحَدِّ الآنَ. إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُثْمِرَ خِدْمَتِي عِنْدَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا، كَمَا أَثْمَرَتْ بَيْنَ الشُّعُوبِ الأُخْرَى. ١٤لأَنَّ عَلَيَّ وَاجِبًا نَحْوَ كُلِّ الشُّعُوبِ: الْمُتَحَضِّرَةِ وَغَيْرِ الْمُتَحَضِّرَةِ، الْمُثَقَّفَةِ وَغَيْرِ الْمُثَقَّفَةِ عَلَى السَّوَاءِ. ١٥هَذَا هُوَ السَّبَبُ أَنِّي أَرْغَبُ جِدًّا فِي أَنْ أُبَشِّرَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا الَّذِينَ فِي رُومَا.

قوة الإنجيل

١٦أَنَا أَفْتَخِرُ بِرِسَالَةِ الإِنْجِيلِ، لأَنَّهَا الْقُوَّةُ الَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا اللهُ لإِنْقَاذِ كُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ، سَوَاءٌ يَهُودٌ أَمْ غَيْرُ يَهُودٍ. ١٧لأَنَّ اللهَ أَعْلَنَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ كَيْفَ يَعْتَبِرُنَا صَالِحِينَ، وَذَلِكَ بِالإِيمَانِ أَوَّلاً وَأَخِيرًا. كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "الصَّالِحُ بِوَاسِطَةِ الإِيمَانِ يَحْيَا."

فساد الناس

١٨إِنَّ غَضَبَ اللهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ مَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ مِنْ شَرٍّ وَفَسَادٍ، الَّذِينَ بِفَسَادِهِمْ يَحْجُبُونَ الْحَقَّ.
١٩لأَنَّ كُلَّ مَا يُمْكِنُ لِلْبَشَرِ أَنْ يَعْرِفُوهُ عَنِ اللهِ، هُوَ وَاضِحٌ لَهُمْ لأَنَّ اللهَ أَوْضَحَهُ لَهُمْ. ٢٠وَمُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِينَ، فَإِنَّ صِفَاتِ اللهِ الَّتِي لا تَرَاهَا الْعَيْنُ، أَيْ قُوَّتَهُ الأَبَدِيَّةَ وَطَبِيعَتَهُ الإِلَهِيَّةَ، هِيَ ظَاهِرَةٌ بِوُضُوحٍ وَتُدْرِكُهَا الْعُقُولُ مِنْ خِلالِ مَخْلُوقَاتِهِ. إِذَنْ، هَؤُلاءِ النَّاسُ هُمْ بِلا عُذْرٍ. ٢١فَهُمْ عَرَفُوا اللهَ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يُمَجِّدُوهُ كَإِلَهٍ وَلَمْ يَحْمَدُوهُ، بَلِ انْحَطَّ فِكْرُهُمْ، وَأَظْلَمَ عَقْلُهُمُ الْغَبِيُّ. ٢٢يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ، وَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ أَغْبِيَاءُ. ٢٣وَبَدَلا مِنْ جَلالِ اللهِ الدَّائِمِ، يَعْبُدُونَ التَّمَاثِيلَ الْمَصْنُوعَةَ عَلَى شَكْلِ الإِنْسَانِ الْفَانِي، وَالطُّيُورِ، وَالْحَيَوَانَاتِ، وَالزَّوَاحِفِ.
٢٤لِذَلِكَ تَرَكَهُمُ اللهُ إِلَى شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ لِيَرْتَكِبُوا النَّجَاسَةَ، فَأَهَانُوا أَجْسَامَهُمْ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ. ٢٥لأَنَّهُمْ تَبِعُوا الْبَاطِلَ بَدَلا مِنْ حَقِّ اللهِ، وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ بَدَلا مِنَ الْخَالِقِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.
٢٦لِذَلِكَ تَرَكَهُمُ اللهُ إِلَى شَهَوَاتٍ فَاضِحَةٍ. فَإِنَّ نِسَاءَهُمُ اسْتَبْدَلْنَ الْعَلاقَةَ الْجِنْسِيَّةَ الطَّبِيعِيَّةَ بِمُمَارَسَاتٍ غَيْرِ طَبِيعِيَّةٍ. ٢٧وَكَذَلِكَ الرِّجَالُ، تَرَكُوا الْعَلاقَةَ الْجِنْسِيَّةَ الطَّبِيعِيَّةَ مَعَ النِّسَاءِ، وَاحْتَرَقُوا بِالشَّهْوَةِ بَعْضُهُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، وَارْتَكَبُوا الْفَحْشَاءَ رِجَالا مَعَ رِجَالٍ، وَبِذَلِكَ جَلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمِ الْعِقَابَ الْعَادِلَ لِفِسْقِهِمْ.
٢٨وَلأَنَّهُمْ رَفَضُوا أَنْ يَعْرِفُوا اللهَ، فَإِنَّ اللهَ تَرَكَهُمْ إِلَى عُقُولِهِمِ الْفَاسِدَةِ، لِيَعْمَلُوا مَا لا يَصِحُّ. ٢٩مَمْلُوءِينَ بِكُلِّ أَنْوَاعِ الشَّرِّ وَالإِثْمِ وَالطَّمَعِ وَالرَّذِيلَةِ. وَمَمْلُوءِينَ بِالْحَسَدِ وَالْقَتْلِ وَالْخِصَامِ وَالْمَكْرِ وَالسُّوءِ. نَمَّامِينَ، ٣٠مُفْتَرِينَ، يَكْرَهُونَ اللهَ، شَتَّامِينَ، مُتَكَبِّرِينَ، مُنْتَفِخِينَ، بَارِعِينَ فِي عَمَلِ الشَّرِّ، لا يُطِيعُونَ الْوَالِدَيْنِ، ٣١بِلا فَهْمٍ وَلا شَرَفٍ وَلا حَنَانٍ وَلا رَحْمَةٍ. ٣٢وَمَعَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ جَيِّدًا أَنَّ اللهَ حَكَمَ بِالْمَوْتِ عَلَى مَنْ يَعْمَلُ هَذِهِ الأَعْمَالَ، فَهُمْ يَعْمَلُونَهَا وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ يَمْدَحُونَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَهَا.

العقاب الإلهي

٢

١فَأَنْتَ يَا مَنْ تَحْكُمُ عَلَى الآخَرِينَ وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ تَعْمَلُ أَعْمَالَهُمْ، أَنْتَ بِلا عُذْرٍ، مَهْمَا كُنْتَ. لأَنَّكَ عِنْدَمَا تَحْكُمُ عَلَيْهِمْ، تَحْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ أَيْضًا. ٢وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ اللهَ يُعَاقِبُ بِالْعَدْلِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ هَذِهِ الأَعْمَالَ. ٣فَهَلْ تَظُنُّ يَا مَنْ تَحْكُمُ عَلَى الآخَرِينَ وَتَعْمَلُ أَعْمَالَهُمْ، أَنَّكَ تَهْرُبُ مِنْ عِقَابِ اللهِ؟ ٤أَمْ أَنَّكَ تَسْتَهِينُ بِلُطْفِهِ الْعَظِيمِ وَصَبْرِهِ وَاحْتِمَالِهِ؟ أَلا تَعْلَمُ أَنَّ الْقَصْدَ مِنْ لُطْفِ اللهِ هُوَ أَنْ يَقُودَكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟
٥لَكِنَّكَ عَنِيدٌ وَقَلْبُكَ قَاسٍ، فَأَنْتَ تَخْزِنُ لِنَفْسِكَ عِقَابًا أَفْظَعَ يَحِلُّ عَلَيْكَ يَوْمَ يُعْلِنُ اللهُ غَضَبَهُ وَعِقَابَهُ الْعَادِلَ. ٦لأَنَّ اللهَ سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. ٧فَمِنْ نَاحِيَةٍ: الَّذِينَ بِالْمُثَابَرَةِ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ، يَسْعَوْنَ إِلَى الْجَلالِ وَالْكَرَامَةِ وَالْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ، يُعْطِيهِمْ حَيَاةَ الْخُلُودِ. ٨وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى: يَصُبُّ غَضَبَهُ وَغَيْظَهُ عَلَى الأَنَانِيِّينَ وَالَّذِينَ

يَرْفُضُونَ الْحَقَّ وَيَتْبَعُونَ الْبَاطِلَ. ٩فَالْوَيْلُ وَالْعَذَابُ لِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ، لِلْيَهُودِ ثُمَّ أَيْضًا لِغَيْرِ الْيَهُودِ.
١٠وَالْجَلالُ وَالْكَرَامَةُ وَالسَّلامُ لِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ، لِلْيَهُودِ ثُمَّ أَيْضًا لِغَيْرِ الْيَهُودِ. ١١لأَنَّ اللهَ لا يَتَحَيَّزُ لأَحَدٍ.
١٢فَالَّذِينَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ شَرِيعَةُ مُوسَى وَيُخطِئُونَ، يَهْلِكُونَ حَتَّى بِدُونِهَا. وَالَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَرِيعَةُ مُوسَى وَيُخْطِئُونَ، يُحْكَمُ عَلَيْهِمْ بِمُوجَبِهَا. ١٣فَلَيْسَ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَى تِلاوَةِ الشَّرِيعَةِ هُوَ الَّذِي يُعْتَبَرُ صَالِحًا عِنْدَ اللهِ. بَلْ مَنْ يُطِيعُ الشَّرِيعَةَ كُلَّهَا. ١٤فَغَيْرُ الْيَهُودِ لَيْسَ عِنْدَهُمْ شَرِيعَةُ مُوسَى، لَكِنْ مَتَى عَمِلُوا بِالْفِطْرَةِ مَا تَأْمُرُ بِهِ الشَّرِيعَةُ، فَهَؤُلاءِ الَّذِينَ لَيْسَ عِنْدَهُمُ الشَّرِيعَةُ، يَكُونُونَ شَرِيعَةً لأَنْفُسِهِمْ. ١٥وَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّ مَا تَأْمُرُ بِهِ الشَّرِيعَةُ مَوْجُودٌ فِي قُلُوبِهِمْ. فَإِنَّ ضَمَائِرَهُمْ تُحَدِّثُهُمْ بِذَلِكَ، وَأَفْكَارَهُمُ الدَّاخِلِيَّةَ تُخْبِرُهُمْ مَتَى عَمِلُوا الْخَطَأَ وَمَتَى عَمِلُوا الصَّوَابَ.
١٦وَكُلُّ هَذَا يُؤْخَذُ فِي الاعْتِبَارِ يَوْمَ يُحَاكِمُ اللهُ أَسْرَارَ النَّاسِ بِوَاسِطَةِ الْمَسِيحِ عِيسَى. فَالإِنْجِيلُ الَّذِي أُنَادِي بِهِ يُقَرِّرُ هَذَا.

العمل بفرائض الشريعة

١٧وَالآنَ، أَنْتَ تُسَمِّي نَفْسَكَ يَهُودِيًّا، وَتَتَّكِلُ عَلَى الشَّرِيعَةِ، وَتَفْتَخِرُ بِاللهِ. ١٨أَنْتَ تَعْرِفُ الشَّرِيعَةَ، وَلِذَلِكَ تَفْهَمُ مَشِيئَةَ اللهِ وَتَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. ١٩وَأَنْتَ تَعْتَقِدُ أَنَّكَ قَائِدٌ لِلْعُمْيَانِ، وَنُورٌ لِمَنْ هُمْ فِي الظَّلامِ،
٢٠وَمُهَذِّبٌ لِلأَغْبِيَاءِ، وَمُعَلِّمٌ لِلْجُهَلاءِ، وَأَنَّكَ بَلَغْتَ ذُرْوَةَ الْمَعْرِفَةِ وَالْحَقِّ لأَنَّ عِنْدَكَ الشَّرِيعَةَ. ٢١مَهْلا، أَنْتَ يَا مَنْ تُعَلِّمُ الآخَرِينَ، لِمَاذَا لا تُعَلِّمُ نَفْسَكَ؟ أَنْتَ تُنَادِي وَتَقُولُ: لا تَسْرِقُوا، فَهَلْ يَصِحُّ أَنَّكَ تَسْرِقُ؟ ٢٢أَنْتَ تَقُولُ: لا تَزْنُوا، فَهَلْ يَصِحُّ أَنَّكَ تَزْنِي؟ أَنْتَ تَكْرَهُ الأَصْنَامَ، فَهَلْ يَصِحُّ أَنَّكَ تَنْهَبُ بَيْتَ اللهِ؟ ٢٣أَنْتَ تَتَبَاهَى بِالشَّرِيعَةِ، فَهَلْ يَصِحُّ أَنَّكَ تُهِينُ اللهَ بِأَنْ تَعْصَى الشَّرِيعَةَ؟ ٢٤فَإِنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: "بِسَبَبِكُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ، يَكْفُرُ الأَجَانِبُ بِاسْمِ اللهِ تَعَالَى."
٢٥فَإِذَا كُنْتَ تَعْمَلُ بِأَوَامِرِ الشَّرِيعَةِ، يَكُونُ لِخِتَانِكَ قِيمَةٌ. أَمَّا إِذَا كُنْتَ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ، فَخِتَانُكَ هُوَ بِلا مَعْنًى.
٢٦وَمِنَ النَّاحِيَةِ الأُخْرَى، إِنْ كَانَ وَاحِدٌ مِنْ غَيْرِ الْمَخْتُونِينَ يَعْمَلُ بِفَرَائِضِ الشَّرِيعَةِ، أَلا يَعْتَبِرُهُ اللهُ كَأَنَّهُ مَخْتُونٌ؟ ٢٧فَغَيْرُ الْمَخْتُونِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِفَرَائِضِ الشَّرِيعَةِ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ أَنْتُمُ الْيَهُودَ الَّذِينَ تُخَالِفُونَ الشَّرِيعَةَ مَعَ أَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ عِنْدَكُمْ وَمَعَ أَنَّكُمْ مَخْتُونُونَ. ٢٨لأَنَّ الْيَهُودِيَّ الْحَقِيقِيَّ لَيْسَ هُوَ الْيَهُودِيَّ حَسَبَ الظَّاهِرِ. وَالْخِتَانَ الْحَقِيقِيَّ لَيْسَ هُوَ مُجَرَّدَ عَلامَةٍ خَارِجِيَّةٍ فِي الْجِسْمِ، ٢٩بَلِ الْيَهُودِيُّ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الْيَهُودِيُّ فِي الْقَلْبِ، وَالْخِتَانُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ خِتَانُ الْقَلْبِ، أَيِ الْخِتَانُ الرُّوحِيُّ لا الْحَرْفِيُّ. وَهَذَا الشَّخْصُ رُبَّمَا لا يَمْدَحُهُ النَّاسُ، لَكِنَّ اللهَ يَمْدَحُهُ.

لا أحد صالح

٣

١إِذَنْ هَلْ كَانَ لِلْيَهُودِ امْتِيَازٌ عَلَى غَيْرِهِمْ؟ وَهَلْ كَانَ لِعَهْدِ الْخِتَانِ فَائِدَةٌ؟ ٢نَعَمْ، اِمْتِيَازَاتٌ وَفَوَائِدُ كَثِيرَةٌ، أَهَمُّهَا أَنَّ اللهَ اِسْتَأْمَنَهُمْ عَلَى كَلامِهِ. ٣لَكِنْ مَاذَا لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ غَيْرَ أَمِينٍ؟ هَلْ هَذَا يُلْغِي وَفَاءَ اللهِ؟ ٤طَبْعًا لا. صَدَقَ اللهُ وَلَوْ كَذَبَ كُلُّ النَّاسِ. فَالْكِتَابُ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ، أَنْتَ صَادِقٌ فِي كَلامِكَ، وَمَتَى حَكَمْتَ تَغْلِبُ."

٥فَإِنْ كَانَ شَرُّنَا يُبَيِّنُ أَنَّ اللهَ بَارٌّ، فَهَلْ يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ إِنَّ اللهَ غَيْرُ عَادِلٍ لأَنَّهُ يُعَاقِبُنَا؟ هَذَا سُؤَالٌ بِحَسَبِ تَفْكِيرِ النَّاسِ، ٦وَالْجَوَابُ هُوَ: طَبْعًا لا. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللهُ غَيْرَ عَادِلٍ فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُوَ دَيَّانَ الْعَالَمِ؟.

٧رُبَّمَا تَقُولُ: "إِنْ كَانَ بِسَبَبِ كِذْبِي يَظْهَرُ صِدْقُ اللهِ بِوُضُوحٍ، وَيَعُودُ هَذَا عَلَيْهِ بِالْجَلالِ، فَلِمَاذَا يُعَاقِبُنِي كَمُذْنِبٍ؟" أَوْ: ٨"لِمَاذَا لا نَعْمَلُ الشَّرَّ لِكَيْ يَأْتِيَ مِنْهُ الْخَيْرُ؟" بَعْضُ النَّاسِ يَفْتَرُونَ عَلَيَّ وَيَزْعُمُونَ أَنِّي أَقُولُ هَذَا الْكَلامَ. هَؤُلاءِ سَيَحِلُّ عَلَيْهِمِ الْعِقَابُ الْعَادِلُ.

٩إِذَنْ، فَهَلْ نَحْنُ الْيَهُودُ أَحْسَنُ حَالا مِنْ غَيْرِنَا؟ لا، أَبَدًا. فَإِنِّي قَدْ أَوْضَحْتُ أَنَّ الْيَهُودَ وَغَيْرَ الْيَهُودِ عَلَى السَّوَاءِ هُمْ عَبِيدٌ لِلْخَطِيئَةِ. ١٠كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "لا يُوجَدُ أَحَدٌ صَالِحٌ أَبَدًا، ١١وَلا وَاحِدٌ يَفْهَمُ، وَلا وَاحِدٌ يَطْلُبُ اللهَ، ١٢كُلُّهُمْ ضَلُّوا، كُلُّهُمْ فَسَدُوا، وَلا وَاحِدٌ يَعْمَلُ الصَّلاحَ، وَلا حَتَّى وَاحِدٌ. ١٣حَنَاجِرُهُمْ قُبُورٌ مَفْتُوحَةٌ، أَلْسِنَتُهُمْ خَادِعَةٌ، شِفَاهُهُمْ تَحْتَهَا سِمُّ الثَّعَابِينِ، ١٤أَفْوَاهُهُمْ مَمْلُوءَةٌ بِاللَّعْنِ وَالْكَلامِ الْمُرِّ، ١٥أَرْجُلُهُمْ تُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدَّمِ، ١٦يَنْشُرُونَ الْخَرَابَ وَالشَّقَاءَ فِي الطُّرُقِ الَّتِي يَسِيرُونَ فِيهَا، ١٧أَمَّا طَرِيقُ السَّلامِ فَلا يَعْرِفُونَهُ، ١٨وَلا يَخْطُرُ عَلَى بَالِهِمْ أَنْ يَتَّقُوا اللهَ."

١٩ وَنَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّ كُلَّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الشَّرِيعَةِ يَسْرِي عَلَى الَّذِينَ عِنْدَهُمُ الشَّرِيعَةُ. وَبِذَلِكَ لا يَكُونُ لأَحَدٍ عُذْرٌ، بَلْ يَكُونُ كُلُّ الْعَالَمِ وَاقِعًا تَحْتَ قِصَاصِ اللهِ. ٢٠ لأَنَّ فَرَائِضَ الشَّرِيعَةِ لا تَجْعَلُ أَيَّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ صَالِحًا عِنْدَ اللهِ، بَلْ تُعَرِّفُنَا مَا هِيَ الْخَطِيئَةُ.

الصلاح هو بالإيمان

٢١وَلَكِنِ الآنَ أَظْهَرَ اللهُ كَيْفَ يَعْتَبِرُنَا صَالِحِينَ عِنْدَهُ بِدُونِ الشَّرِيعَةِ، كَمَا قَالَتْ تَوْرَاةُ مُوسَى وَصُحُفُ الأَنْبِيَاءِ. ٢٢إِنَّ اللهَ يَعْتَبِرُنَا صَالِحِينَ عِنْدَهُ بِوَاسِطَةِ الإِيمَانِ بِعِيسَى الْمَسِيحِ. وَهَذَا مُمْكِنٌ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ، الْجَمِيعُ بِلا فَرْقٍ. ٢٣لأَنَّ الْجَمِيعَ أَخْطَأُوا وَلَمْ يَبْلُغُوا إِلَى مَا يُمَجِّدُ اللهَ. ٢٤لَكِنَّ اللهَ يَعْتَبِرُهُمْ صَالِحِينَ مَجَّانًا بِفَضْلٍ مِنْهُ ، بِوَاسِطَةِ الْفِدَاءِ الَّذِي بِالْمَسِيحِ عِيسَى. ٢٥فَإِنَّ اللهَ قَدَّمَهُ ضَحِيَّةً لِيُكَفِّرَ عَنْ ذُنُوبِنَا بِدَمِهِ، إِذَا آمَنَّا بِهِ. وَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّ اللهَ بَارٌّ، لأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَبَرَ فِي الْمَاضِي عَلَى ذُنُوبِ النَّاسِ وَلَمْ يُعَاقِبْهُمْ عَلَيْهَا. ٢٦ كَمَا أَنَّ هَذَا يُبَيِّنُ أَيْضًا فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ أَنَّ اللهَ بَارٌّ، لأَنَّهُ يَعْتَبِرُ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِعِيسَى صَالِحًا ، وَهَذَا دَلِيلٌ فِعْلا عَلَى أَنَّ اللهَ بَارٌّ.

٢٧ فَهَلْ يَصِحُّ أَنْ نَتَبَاهَى بِشَيْءٍ؟ لا! لا يُوجَدُ مَكَانٌ لِلتَّبَاهِي! لِمَاذَا؟ هَلْ لأَنَّ الأَعْمَالَ هِيَ الْمُهِمَّةُ؟ لا، بَلْ لأَنَّ الإِيمَانَ هُوَ الْمُهِمُّ! ٢٨فَإِنَّ النَّتِيجَةَ الَّتِي تَوَصَّلْنَا إِلَيْهَا هِيَ أَنَّ اللهَ يَعْتَبِرُ الشَّخْصَ صَالِحًا لإِيمَانِهِ لا لأَنَّهُ يَعْمَلُ بِفَرَائِضِ الشَّرِيعَةِ. ٢٩وَإِلا يَكُونُ اللهُ هُوَ إِلَهَ الْيَهُودِ وَحْدَهُمْ. أَلَيْسَ هُوَ إِلَهَ كُلِّ الشُّعُوبِ أَيْضًا؟ بِالتَّأْكِيدِ، هُوَ إِلَهُ كُلِّ الشُّعُوبِ. ٣٠لأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَعْتَبِرُ الْيَهُودَ صَالِحِينَ بِوَاسِطَةِ الإِيمَانِ، وَكَذَلِكَ غَيْرَ الْيَهُودِ بِوَاسِطَةِ نَفْسِ هَذَا الإِيمَانِ. ٣١فَهَلْ هَذَا يَعْنِي أَنَّنَا نُلْغِي الشَّرِيعَةَ بِالإِيمَانِ؟ لا سَمَحَ اللهُ! بَلْ إِنَّنَا نُسَانِدُ الشَّرِيعَةَ.

إبراهيم نال الصلاح بالإيمان

٤

١وَهُنَا نَسْأَلُ: مَاذَا اكْتَشَفَ أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ بِهَذَا الشَّأْنِ؟ ٢لَوْ كَانَ اللهُ قَدِ اعْتَبَرَ إِبْرَاهِيمَ صَالِحًا بِسَبَبِ أَعْمَالِهِ، لَكَانَ مِنْ حَقِّ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَتَبَاهَى، لَكِنْ لَيْسَ أَمَامَ اللهِ. ٣فَمَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ إِنَّهُ يَقُولُ: "آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ، فَاعْتَبَرَهُ لَهُ صَلاحًا." ٤فَالشَّخْصُ الَّذِي يَشْتَغِلُ يَحْصُلُ عَلَى أَجْرٍ، وَهَذَا الأَجْرُ لا يُعْتَبَرُ هَدِيَّةً، بَلْ هُوَ أَجْرُهُ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ. ٥أَمَّا الشَّخْصُ الَّذِي لا يَتَّكِلُ عَلَى أَعْمَالِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ بِاللهِ الَّذِي يُبَرِّئُ الْمُذْنِبَ، فَهَذَا الإِيمَانُ هُوَ الَّذِي يَعْتَبِرُهُ اللهُ صَلاحًا. ٦وَهَذَا هُوَ نَفْسُ مَا قَالَهُ دَاوُدُ لَمَّا تَحَدَّثَ عَنْ هَنَاءِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَعْتَبِرُهُ اللهُ صَالِحًا بِصَرْفِ النَّظَرِ عَنْ أَعْمَالِهِ، فَقَالَ: ٧"هَنِيئًا لِمَنْ يَغْفِرُ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَيُسَامِحُهُ عَلَى خَطَايَاهُ. ٨هَنِيئًا لِمَنْ لا يَحْسِبُ اللهُ لَهُ خَطِيئَةً."
٩فَهَلْ هَذَا الْهَنَاءُ هُوَ لِلْمَخْتُونِينَ وَحْدَهُمْ؟ لا، بَلْ لِغَيْرِ الْمَخْتُونِينَ أَيْضًا. لأَنَّنَا ذَكَرْنَا مَا قَالَهُ الْكِتَابُ إِنَّ اللهَ اعْتَبَرَ إِيمَانَ إِبْرَاهِيمَ صَلاحًا. ١٠وَمَتَى تَمَّ ذَلِكَ؟ فِي أَيِّ حَالَةٍ كَانَ إِبْرَاهِيمُ؟ هَلْ كَانَ مَخْتُونًا أَمْ غَيْرَ مَخْتُونٍ؟ الْجَوَابُ هُوَ أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ غَيْرَ مَخْتُونٍ. ١١وَقَدْ خُتِنَ بَعْدَ ذَلِكَ، كَعَلامَةٍ وَبُرْهَانٍ أَنَّ اللهَ اعْتَبَرَ إِيمَانَهُ صَلاحًا وَهُوَ غَيْرُ مَخْتُونٍ. إِذَنْ، إِبْرَاهِيمُ هُوَ أَبُو كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِ الْمَخْتُونِينَ، الَّذِينَ يَعْتَبِرُهُمُ اللهُ صَالِحِينَ.
١٢وَأَيْضًا أَبُو الْمَخْتُونِينَ الَّذِينَ لا يَتَّكِلُونَ عَلَى الْخِتَانِ، بَلْ يَسِيرُونَ فِي خُطَى الإِيمَانِ الَّذِي سَارَ فِيهِ أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ حَتَّى مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْتَنَ.
١٣وَلَمَّا وَعَدَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ وَنَسْلَهُ بِأَنْ يُعْطِيَهُمُ الْعَالَمَ نَصِيبًا، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى أَسَاسِ الْعَمَلِ بِالشَّرِيعَةِ، بَلْ عَلَى أَسَاسِ الصَّلاحِ الَّذِي يَأْتِي عَنِ الإِيمَانِ. ١٤فَلَوْ كَانَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِفَرَائِضِ الشَّرِيعَةِ هُمُ الَّذِينَ يَنَالُونَ هَذَا النَّصِيبَ، إِذَنْ يَكُونُ الإِيمَانُ عَدِيمَ الأَهَمِّيَّةِ وَالْوَعْدُ بِلا قِيمَةٍ. ١٥لأَنَّ الشَّرِيعَةَ تَجْلِبُ غَضَبَ اللهِ عَلَى مَنْ يُخَالِفُهَا. وَحَيْثُ لا تُوجَدُ شَرِيعَةٌ، لا تُوجَدُ مُخَالَفَةٌ.
١٦فَالْوَعْدُ إِذَنْ يَأْتِي بِالإِيمَانِ لِكَيْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ هَدِيَّةٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَيَكُونَ مَضْمُونًا لِجَمِيعِ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ، لَيْسَ فَقَطِ الَّذِينَ يَعِيشُونَ حَسَبَ الشَّرِيعَةِ، بَلْ أَيْضًا الَّذِينَ يَعِيشُونَ بِالإِيمَانِ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ. فَإِنَّهُ هُوَ أَبُونَا كُلِّنَا، ١٧كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "إِنِّي جَعَلْتُكَ أَبًا لِشُعُوبٍ كَثِيرَةٍ." فَهُوَ أَبُونَا فِي نَظَرِ اللهِ الَّذِي آمَنَ بِهِ، وَالَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى، وَالَّذِي بِأَمْرِهِ يَجْعَلُ مَا هُوَ غَيْرُ مَوْجُودٍ يَأْتِي إِلَى الْوُجُودِ.

١٨فَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَمَلٌ، إِلا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عِنْدَهُ أَمَلٌ وَآمَنَ. وَبِذَلِكَ أَصْبَحَ أَبًا لِشُعُوبٍ كَثِيرَةٍ كَمَا قَالَ لَهُ اللهُ: "يَكُونُ نَسْلُكَ كَثِيرًا جِدًّا." ١٩وَلَمْ يَضْعُفْ إِيمَانُهُ، فَمَعَ أَنَّ عُمْرَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ حَوَالَيْ مِئَةِ سَنَةٍ، وَكَانَ يَعْرِفُ أَنَّ جِسْمَهُ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى الإِنْجَابِ، وَأَنَّ سَارَةَ أَيْضًا لا تَقْدِرُ أَنْ تُنْجِبَ أَطْفَالا، ٢٠لَمْ يَضْعُفْ إِيمَانُهُ أَبَدًا، وَلَمْ يَشُكَّ فِي وَعْدِ اللهِ، بَلْ تَقَوَّى فِي إِيمَانِهِ، وَأَعْطَى الْمَجْدَ لِلهِ. ٢١لَقَدْ كَانَ مُتَأَكِّدًا جِدًّا أَنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يَفِيَ بِوَعْدِهِ. ٢٢هَذَا هُوَ الإِيمَانُ الَّذِي اعْتَبَرَهُ اللهُ لَهُ صَلاحًا.

٢٣وَالْوَحْيُ عِنْدَمَا يَقُولُ إِنَّ اللهَ اعْتَبَرَهُ صَالِحًا، لا يَقُولُ ذَلِكَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَحْدَهُ، ٢٤بَلْ بِالنِّسْبَةِ لَنَا أَيْضًا. فَإِنَّ اللهَ يَعْتَبِرُنَا صَالِحِينَ، نَحْنُ الَّذِينَ نُؤْمِنُ بِاللهِ الَّذِي أَقَامَ سَيِّدَنَا عِيسَـــى مِنَ الْمَوْتِ. ٢٥ لأَنَّ اللهَ قَدَّمَهُ إِلَى الْمَوْتِ بِسَبَبِ ذُنُوبِنَا، وَأَقَامَهُ إِلَى الْحَيَاةِ لِيَعْتَبِرَنَا صَالِحِينَ عِنْدَهُ.

بركات الصلاح

٥

١وَبِمَا أَنَّ اللهَ اعْتَبَرَنَا صَالِحِينَ بِوَاسِطَةِ الإِيمَانِ، فَنَحْنُ فِي سَلامٍ مَعَهُ بِمَوْلَانَا عِيسَـــى الْمَسِيحِ. ٢وَبِوَاسِطَةِ الإِيمَانِ أَيْضًا، أَدْخَلَنَا إِلَى دَائِرَةِ نِعْمَتِهِ الَّتِي نُقِيمُ فِيهَا الآنَ، وَنَفْرَحُ بِالأَمَلِ الَّذِي عِنْدَنَا أَنَّنَا سَنَتَمَتَّعُ بِجَلالِ اللهِ. ٣بَلْ نَفْرَحُ حَتَّى فِي الضِّيقَاتِ، لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ الضِّيقَ يُعَلِّمُنَا الصَّبْرَ، ٤وَالصَّبْرُ يُؤَهِّلُنَا لِلانْتِصَارِ فِي الْمِحَنِ، وَالانْتِصَارُ يَبْعَثُ فِينَا الأَمَلَ، ٥وَالأَمَلُ لا يَخِيبُ، لأَنَّ اللهَ أَفَاضَ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ الَّذِي أَعْطَاهُ لَنَا.

٦وَنَحْنُ لَمَّا كُنَّا عَاجِزِينَ، مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِ الأَشْرَارِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللهُ. ٧لَيْسَ مِنَ السَّهْلِ أَنْ يُضَحِّيَ أَحَدٌ بِنَفْسِهِ وَيَمُوتَ مِنْ أَجْلِ شَخْصٍ صَالِحٍ، رُبَّمَا يَتَجَرَّأُ وَاحِدٌ أَنْ يَمُوتَ مِنْ أَجْلِ إِنْسَانٍ طَيِّبٍ جِدًّا. ٨لَكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ مَازِلْنَا مُذْنِبِينَ، مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِنَا. ٩وَبِمَا أَنَّ اللهَ اعْتَبَرَنَا صَالِحِينَ بِوَاسِطَةِ دَمِ الْمَسِيحِ الَّذِي ضَحَّى بِهِ مِنْ أَجْلِنَا، إِذَنْ نَحْنُ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ نَنْجُو مِنْ غَضَبِ اللهِ بِوَاسِطَةِ الْمَسِيحِ. ١٠فَقَدْ كُنَّا أَعْدَاءَ اللهِ، لَكِنَّهُ صَالَحَنَا بِوَاسِطَةِ مَوْتِ ابْنِهِ. إِذَنْ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ أَنَّنَا الآنَ وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ، نَنْجُو بِوَاسِطَةِ حَيَاتِهِ. ١١بَلْ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، نَفْرَحُ بِاللهِ بِوَاسِطَةِ مَوْلَانَا عِيسَـــى الْمَسِيحِ الَّذِي صَالَحَنَا مَعَهُ.

الفرق بين آدم والمسيح

١٢إِنَّ الْخَطِيئَةَ جَاءَتْ إِلَى الْعَالَمِ عَنْ طَرِيقِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، وَجَلَبَتِ الْخَطِيئَةُ مَعَهَا الْمَوْتَ. لِهَذَا يَمُوتُ كُلُّ النَّاسِ، لأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا كُلُّهُمْ. ١٣فَالخَطِيئَةُ مَوْجُودَةٌ فِي الْعَالَمِ حَتَّى مِنْ قَبْلِ شَرِيعَةِ مُوسَى، لَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ تُحْسَبُ ضِدَّ النَّاسِ كَخَطِيئَةٍ لأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ شَرِيعَةٌ. ١٤وَمَعَ ذَلِكَ فَمِنْ زَمَنِ آدَمَ إِلَى زَمَنِ مُوسَى، سَيْطَرَ الْمَوْتُ عَلَى النَّاسِ، حَتَّى عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا بِمُخَالَفَةٍ وَصِيَّةٍ مَا كَمَا أَخْطَأَ آدَمُ. وَآدَمُ كَانَ يَرْمُزُ إِلَى شَخْصٍ سَيَأْتِي بَعْدَهُ.

١٥لَكِنَّ هَدِيَّةَ اللهِ تَخْتَلِفُ عَنْ خَطِيئَةِ آدَمَ. فَإِنْ كَانَ الْجِنْسُ الْبَشَرِيُّ يَمُوتُ نَتِيجَةً لِخَطِيئَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّ نِعْمَةَ اللهِ أَعْظَمُ بِكَثِيرٍ لأَنَّهَا تُعْطَى لِلْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ بِوَفْرَةٍ كَهَدِيَّةٍ مَجَّانِيَّةٍ بِوَاسِطَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ هُوَ عِيسَى الْمَسِيحُ.
١٦وَهَدِيَّةُ اللهِ تَخْتَلِفُ عَنِ خَطِيئَةِ ذَلِكَ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ أَيْضًا فِي النَّتَائِجِ. لأَنَّ تِلْكَ الْخَطِيئَةَ الْوَاحِدَةَ جَلَبَتِ الْهَلاكَ عَلَى النَّاسِ، أَمَّا النِّعْمَةُ فَتَجْلِبُ لَهُمُ الصَّلاحَ حَتَّى بَعْدَ ارْتِكَابِ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ. ١٧فَخَطِيئَةُ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ جَعَلَتِ الْمَوْتَ يُسَيْطِرُ عَلَى الْبَشَرِ بِسَبَبِ ذَلِكَ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ. أَمَّا الآنَ فَالَّذِينَ يَنَالُونَ نِعْمَةَ اللهِ الْوَفِيرَةَ وَعَطِيَّةَ الصَّلاحِ، بِلا شَكٍّ يَحْيَوْنَ وَيَمْلِكُونَ بِوَاسِطَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ هُوَ عِيسَـــى الْمَسِيحُ.
١٨فَكَمَا أَنَّ خَطِيئَةً وَاحِدَةً جَلَبَتِ الْهَلاكَ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ، فَإِنَّ صَلاحًا وَاحِدًا يَجْلِبُ الصَّلاحَ وَالْحَيَاةَ لِجَمِيعِ النَّاسِ. ١٩وَكَمَا أَنَّهُ بِمَعْصِيَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ صَارَ كُلُّ الْبَشَرِ مُذْنِبِينَ، كَذَلِكَ بِطَاعَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ يُمْكِنُ لِكُلِّ الْبَشَرِ أَنْ يُعْتَبَرُوا صَالِحِينَ عِنْدَ اللهِ.
٢٠وَالشَّرِيعَةُ جَاءَتْ لِتُبَيِّنَ فَظَاعَةَ الْمَعْصِيَةِ. لَكِنْ كُلَّمَا كَثُرَتْ خَطِيئَةُ النَّاسِ، تَزِيدُ نِعْمَةُ اللهِ أَكْثَرَ مِنْهَا.
٢١وَالنَّتِيجَةُ هِيَ: كَمَا أَنَّ الْخَطِيئَةَ سَيْطَرَتْ فَجَلَبَتِ الْمَوْتَ، كَذَلِكَ تُسَيْطِرُ النِّعْمَةُ عَنْ طَرِيقِ الصَّلاحِ فَتَجْلِبُ حَيَاةَ الْخُلُودِ بِوَاسِطَةِ عِيسَـــى الْمَسِيحِ مَوْلَانَا.

تحررنا من عبودية الخطيئة

٦

١فَمَاذَا نَقُولُ إِذَنْ؟ هَلْ نَسْتَمِرُّ فِي ارْتِكَابِ الْخَطِيئَةِ لِكَيْ تَزِيدَ النِّعْمَةُ؟ ٢لا سَمَحَ اللهُ! نَحْنُ مُتْنَا بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ فَكَيْفَ نَعِيشُ بَعْدَ ذَلِكَ فِيهَا؟ ٣أَلا تَعْلَمُونَ أَنَّنَا كُلَّنَا لَمَّا غَطَسْنَا لِنَتَّحِدَ بِالْمَسِيحِ عِيسَى، غَطَسْنَا لِنَشْتَرِكَ مَعَهُ فِي مَوْتِهِ؟ ٤وَهَذَا يَعْنِي أَنَّنَا فِي الْغِطَاسِ، مُتْنَا مَعَهُ وَدُفِنَّا مَعَهُ. فَكَمَا قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الْمَوْتِ بِقُدْرَةِ الأَبِ وَجَلالِهِ، نَحْنُ أَيْضًا نَحْيَا حَيَاةً جَدِيدَةً.
٥فَإِنْ كُنَّا قَدِ اتَّحَدْنَا مَعَهُ فِي الْمَوْتِ، أَيْ مُتْنَا كَمَا مَاتَ هُوَ، فَإِنَّنَا بِالتَّأْكِيدِ نَتَّحِدُ مَعَهُ فِي الْقِيَامَةِ، أَيْ نَقُومُ كَمَا قَامَ هُوَ. ٦وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الطَّبِيعَةَ الْقَدِيمَةَ الَّتِي كَانَتْ فِينَا صُلِبَتْ مَعَ الْمَسِيحِ، لِكَيْ يَبْطُلَ مَفْعُولُ الْخَطِيئَةِ فِي كِيَانِنَا فَلا نَبْقَى عَبِيدًا لِلْخَطِيئَةِ. ٧لأَنَّ مَنْ مَاتَ، قَدْ تَحَرَّرَ مِنَ الْخَطِيئَةِ.
٨وبِمَا أَنَّنَا مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، فَنَحْنُ نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا مَعَهُ أَيْضًا. ٩لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ الْمَسِيحَ قَامَ مِنَ الْمَوْتِ وَأَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ مَرَّةً أُخْرَى. فَالْمَوْتُ لَمْ يَعُدْ لَهُ سُلْطَةٌ عَلَيْهِ. ١٠لأَنَّهُ لَمَّا مَاتَ، مَاتَ مِنْ أَجْلِ الْخَطِيئَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ، أَمَّا الآنَ فَالْحَيَاةُ الَّتِي يَحْيَاهَا هِيَ فِي سَبِيلِ اللهِ. ١١وبِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ، يَجِبُ أَنْ تَعْتَبِرُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ، لَكِنْ أَحْيَاءً فِي سَبِيلِ اللهِ لأَنَّكُمْ تَنْتَمُونَ إِلَى الْمَسِيحِ عِيسَـــى.
١٢ لِهَذَا، لا تَسْمَحُوا لِلْخَطِيئَةِ بِأَنْ تُسَيْطِرَ فِي جِسْمِكُمُ الْفَانِي، فَتَنْقَادُوا لِشَهَوَاتِهِ. ١٣وَلا تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَ جِسْمِكُمْ لِلْخَطِيئَةِ، كَآلاتٍ لِعَمَلِ الشَّرِّ، بَلْ قَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ لِلهِ بِاعْتِبَارِ أَنَّكُمُ الآنَ أَحْيَاءٌ مِنَ الْمَوْتِ. وَقَدِّمُوا أَعْضَاءَ جِسْمِكُمْ

لَهُ، كَآلاتٍ لِعَمَلِ الصَّلاحِ. ١٤وَبِذَلِكَ لا يَكُونُ لِلْخَطِيئَةِ سُلْطَةٌ عَلَيْكُمْ، لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ خَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ بَلْ لِنِعْمَةِ اللهِ.

وصرنا عبيد الصلاح

١٥فَمَاذَا إِذَنْ؟ هَلْ نَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ لأَنَّنَا لا نَخْضَعُ لِلشَّرِيعَةِ بَلْ لِلنِّعْمَةِ؟ لا سَمَحَ اللهُ. ١٦أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ إِنْ قَدَّمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِخِدْمَةِ سَيِّدٍ مَا وَطَاعَتِهِ، فَمَعْنَى هَذَا أَنَّكُمْ عَبِيدٌ لَهُ. فَإِمَّا أَنَّكُمْ عَبِيدٌ لِلْخَطِيئَةِ الَّتِي تَقُودُ إِلَى الْمَوتِ، أَوْ لِلطَّاعَةِ الَّتِي تَقُودُ إِلَى الصلاحِ. ١٧فَأَنْتُمْ فِي الْمَاضِي كُنْتُمْ عَبِيدًا لِلْخَطِيئَةِ، وَلَكِنْ شُكْرًا لِلهِ، لأَنَّكُمْ أَطَعْتُمْ مِنَ الْقَلْبِ حَقَائِقَ التَّعْلِيمِ الَّذِي أُعْطِيَ لَكُمْ. ١٨فَالآنَ تَحَرَّرْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ، وَصِرْتُمْ عَبِيدَ الصَّلاحِ.

١٩أَنَا أَسْتَعْمِلُ هُنَا تَعْبِيرَاتٍ بَشَرِيَّةً لأَنِّي عَارِفٌ ضَعْفَكُمُ الْبَشَرِيَّ. فَأَنْتُمْ فِي الْمَاضِي قَدَّمْتُمْ أَعْضَاءَ جِسْمِكُمْ كَعَبِيدٍ لِلنَّجَاسَةِ وَالشَّرِّ الْمُتَزَايِدِ، فَالآنَ يَجِبُ أَنْ تُقَدِّمُوهَا كَعَبِيدٍ لِلطَّهَارَةِ وَالصَّلاحِ.

٢٠وَلَمَّا كُنْتُمْ عَبِيدَ الْخَطِيئَةِ، كُنْتُمْ غَيْرَ مُقَيَّدِينَ بِعَمَلِ الصَّلاحِ. ٢١فَمَاذَا رَبِحْتُمْ مِنْ ذَلِكَ غَيْرَ أُمُورٍ تَخْجَلُونَ مِنْهَا الآنَ لأَنَّهَا تَقُودُ إِلَى الْمَوْتِ؟ ٢٢أَمَّا الآنَ فَأَنْتُمْ تَحَرَّرْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَأَصْبَحْتُمْ عَبِيدَ اللهِ . وَالنَّتِيجَةُ هِيَ الْحَيَاةُ الصَّالِحَةُ، ثُمَّ حَيَاةُ الْخُلُودِ. ٢٣لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ، أَمَّا الْهَدِيَّةُ الَّتِي يُعْطِيهَا اللهُ فَهِيَ حَيَاةُ الْخُلُودِ بِوَاسِطَةِ الْمَسِيحِ عِيسَـــى مَوْلَانَا.

تحررنا من قيود الشريعة

٧

١أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الْقَانُونَ، لِذَلِكَ لا شَكَّ سَتَفْهَمُونَ كَلامِي. إِنَّ الْقَانُونَ يَسْرِي عَلَى الإِنْسَانِ وَهُوَ حَيٌّ فَقَطْ. ٢فَمَثَلا الْمَرْأَةُ الْمُتَزَوِّجَةُ، مُرْتَبِطَةٌ قَانُونِيًّا بِزَوْجِهَا مَادَامَ حَيًّا. لَكِنْ إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ، تَكُونُ غَيْرَ مُقَيَّدَةٍ بِعَقْدِ الزَّوَاجِ. ٣أَمَّا إِنْ تَزَوَّجَتْ بِرَجُلٍ آخَرَ بَيْنَمَا زَوْجُهَا حَيٌّ، فَهِيَ زَانِيَةٌ. لَكِنْ إِنْ مَاتَ زَوْجُهَا تُصْبِحُ حُرَّةً قَانُونِيًّا، حَتَّى إِنَّهَا إِنْ تَزَوَّجَتْ بِرَجُلٍ آخَرَ لا تَكُونُ زَانِيَةً.

٤وَنَفْسُ الشَّيْءِ بِالنِّسْبَةِ لَكُمْ يَا إِخْوَتِي، فَأَنْتُمْ كَأَعْضَاءٍ فِي جِسْمِ الْمَسِيحِ مُتُّمْ بِالنِّسْـبَةِ لِلشَّـرِيعَةِ لِكَيْ تَنْتَمُوا لآخَـرَ، أَيْ لِلَّذِي قَامَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَـيَاةِ، فَنَعْمَلَ أَعْمَالا نَافِعَةً لِلهِ. ٥فَلَمَّا كُنَّا تَحْـتَ تَصَـرُّفِ الطَّبِيعَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ، كَانَتْ مُيُولُنَا الشِّـرِّيرَةُ الَّتِي تُثِيرُهَـا الشَّـرِيعَةُ، تَعْمَلُ فِي كِيَانِنَا كُلِّهِ فَنَعْمَلُ أَعْمَالا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ. ٦أَمَّا الآنَ فَقَدْ تَحَـرَّرْنَا مِنَ الشَّـرِيعَةِ، لأَنَّنَا مُتْنَا بِالنِّسْـبَةِ لِلشَّـيْءِ الَّذِي كَانَ يُقَيِّدُنَا. لِذَلِكَ نَحْـنُ نَعْبُدُ اللهَ بِطَـرِيقَةٍ جَدِيدَةٍ بِالرُّوحِ، وَلَيْسَ بِالطَّـرِيقَةِ الْقَدِيمَةِ حَسَـبَ الْفَرَائِضِ الْمَكْتُوبَةِ.

الشريعة أظهرت الخطيئة

٧فَمَاذَا نَقُولُ إِذَنْ؟ هَـلْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الشَّـرِيعَةُ نَفْسُهَا خَطِـيئَةً؟ لا سَمَحَ اللهُ! بَلِ الشَّـرِيعَةُ هِـيَ الَّتِي جَعَلَتْنِي أَعْرِفُ مَا هِـيَ الْخَطِـيئَةُ. فَمَثَلا لَوْ لَمْ تَقُلِ الشَّـرِيعَةُ: "لا تَشْـتَهِ" مَا كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ مَا هِـيَ

الشَّهْوَةُ. ٨لَكِنَّ الْخَطِـيئَةَ وَجَـدَتْ فُرْصَـةً لاسْتِخْدَامِ هَذِهِ الْوَصِـيَّةِ، وَأَثَارَتْ فِيَّ كُلَّ أَنْوَاعِ الشَّهْوَةِ. لأَنَّ الْخَطِـيئَةَ هِيَ بِلا قُوَّةٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ هُـنَاكَ شَـرِيعَةٌ . ٩فَأَنَا قَبْلَ مَا عَرَفْتُ الشَّرِيعَةَ، كُنْتُ حَـيًّا. لَكِنْ لَمَّا جَاءَتْنِي الْوَصِـيَّةُ، بَدَأَتِ الْخَطِـيئَةُ تَحْيَا، ١٠وَمُتُّ أَنَا. فَالْوَصِـيَّةُ الَّتِي كَانَ الْمَقْصُـودُ مِنْهَا أَنْ تَجْعَلَنِي أَحْـيَا، هِيَ نَفْسُهَا جَعَلَتْنِي أَمُوتُ. ١١لأَنَّ الْخَطِـيئَةَ اسْتَخْدَمَتِ الْوَصِيَّةَ كَفُرْصَةٍ لَهَا، وَخَدَعَتْنِي وَمَوَّتَتْنِي. ١٢فَالشَّرِيعَةُ إِذَنْ صَالِحَةٌ، وَالْوَصِيَّةُ أَيْضًا صَالِحَةٌ وَعَادِلَةٌ وَطَاهِرَةٌ. ١٣فَهَلِ الأَشْيَاءُ الَّتِي كَانَ الْمَقْصُودُ بِهَا أَنْ تَكُونَ لِلْخَيْرِ، سَبَّبَتْ لِيَ الْمَوْتَ؟ لا سَمَحَ اللهُ! بَلِ الْخَطِيئَةُ، لِكَيْ يَظْهَرَ أَنَّهَا خَطِيئَةٌ، اِسْتَخْدَمَتْ مَا هُوَ لِلْخَيْرِ لِتُمَوِّتَنِي. وَبِذَلِكَ فَإِنَّهُ عَنْ طَرِيقِ الْوَصِيَّةِ، بَرْهَنَتِ الْخَطِيئَةُ عَلَى شَرِّهَا الْفَظِيعِ.

الصراع بين الشريعة والخطيئة

١٤نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ رُوحِيَّةٌ، أَمَّا أَنَا فَبَشَرٌ وَعَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ. ١٥أَنَا لا أَفْهَمُ تَصَرُّفَاتِي، لأَنِّي لا أَعْمَلُ مَا أُرِيدُهُ بَلْ مَا أَكْرَهُهُ. ١٦فَإِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ مَا لا أُرِيدُهُ، فَإِنِّي بِذَلِكَ أَتَّفِقُ مَعَ الشَّرِيعَةِ أَنَّهَا صَالِحَةٌ. ١٧لَكِنْ فِي الْحَقِيقَةِ لَسْتُ أَنَا الَّذِي أَعْمَلُ تِلْكَ الأَعْمَالَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. ١٨أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ لا يُوجَدُ فِيَّ أَيُّ شَيْءٍ صَالِحٍ، أَقْصِدُ فِي طَبِيعَتِي الدُّنْيَوِيَّةِ، لأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ الْخَيْرَ لَكِنِّي غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ أَعْمَلَهُ. ١٩فَالْخَيْرُ الَّذِي أُرِيدُهُ لا أَعْمَلُهُ، وَالشَّرُّ الَّذِي لا أُرِيدُهُ أَعْمَلُهُ. ٢٠إِذَنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ مَا لا أُرِيدُهُ، فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ السَّاكِنَةَ فِيَّ هِيَ الَّتِي تَعْمَلُهُ لا أَنَـا.

٢١فَهَذِهِ هِيَ الْقَاعِدَةُ الَّتِي وَجَدْتُهَا: عِنْدَمَا أُرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ الْخَيْرَ، أَجِدُ أَنَّ الَّذِي فِي إِمْكَانِي هُوَ عَمَلُ الشَّرِّ. ٢٢فَفِي دَاخِلِ نَفْسِي، أَنَا أَفْرَحُ بِشَرِيعَةِ اللهِ، ٢٣لَكِنِّي أَجِدُ فِي كِيَانِي قُوَّةً أُخْرَى تُحَارِبُ الْمَبَادِئَ الَّتِي يَقْبَلُهَا عَقْلِي، وَتَجْعَلُنِي أَسِيراً لِقُوَّةِ الْخَطِيئَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي كِيَانِي. ٢٤يَا تَعِسِي! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ هَذَا الْجِسْمِ الَّذِي مَصِيرُهُ الْمَوْتُ؟ ٢٥شُكْرًا لِلهِ، لأَنَّ مَوْلاَنَا عِيسَـى الْمَسِيحَ هُوَ مُنْقِذِي. اِذَنْ بِاخْتِصَارٍ، أَنَا بِحَسَبِ فِكْرِي خَاضِعٌ لِشَرِيعَةِ اللهِ، لَكِنْ بِحَسَبِ طَبِيعَتِي الدُّنْيَوِيَّةِ خَاضِعٌ لِقُوَّةِ الْخَطِيئَةِ.

نعيش حسب الروح

٨

١إِذَنْ مَنْ يَنْتَمُونَ لِلْمَسِيحِ عِيسَـى، لَنْ يَدِينَهُمُ اللهُ. ٢لأَنَّ قُوَّةَ الرُّوحِ الَّذِي يَمْنَحُ الْحَيَاةَ بِالْمَسِيحِ عِيسَـى، حَرَّرَتْنِي مِنْ قُوَّةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ. ٣فَالشَّرِيعَةُ عَجَزَتْ عَنْ هَذَا لأَنَّ الطَّبِيعَةَ الْبَشَرِيَّةَ أَضْعَفَتْهَا. لَكِنَّ اللهَ عَمِلَ مَا عَجَزَتْ عَنْهُ الشَّرِيعَةَ، فَأَرْسَلَ ابْنَهُ فِي جِسْمٍ بَشَرِيٍّ يُشْبِهُ جِسْمَنَا الْبَشَرِيَّ الْخَاطِئَ، لِيَكُونَ قُرْبَانًا لِلتَّكْفِيرِ عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَلِكَيْ يَحْكُمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ فِي الطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ. ٤وَبِذَلِكَ تَمَّ إِرْضَاءُ مَطْلَبِ الشَّرِيعَةِ الْعَادِلِ فِينَا، نَحْنُ الَّذِينَ نَعِيشُ حَسَبَ الرُّوحِ وَلَيْسَ حَسَبَ الطَّبِيعَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ.

٥لأَنَّ الَّذِينَ يَعِيشُونَ حَسَبَ طَبِيعَتِهِمِ الدُّنْيَوِيَّةِ، تَكُونُ أَفْكَارُهُمْ دُنْيَوِيَّةً. وَالَّذِينَ يَعِيشُونَ حَسَبَ رُوحِ اللهِ، تَكُونُ أَفْكَارُهُمْ رُوحِيَّةً. ٦فَإِذَا كَانَ فِكْرُكَ دُنْيَوِيًّا تَمُوتُ. وَإِذَا كَانَ فِكْرُكَ رُوحِيًّا، تَحْيَا وَتَكُونُ فِي سَلامٍ. ٧لأَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي فِكْرُهُ دُنْيَوِيٌّ هُوَ عَدُوٌّ للهِ لأَنَّهُ لا يُطِيعُ شَرِيعَةَ اللهِ. فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ لا يَقْدِرُ أَنْ يُطِيعَهَا. ٨الَّذِينَ تَحْتَ سُلْطَةِ الطَّبِيعَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ لا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يُرْضُوا اللهَ.

٩وَلَكِنْ إِنْ كَانَ رُوحُ اللهِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَأَنْتُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ سُلْطَةِ الطَّبِيعَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ، بَلْ تَحْتَ سُلْطَةِ الرُّوحِ. وَإِنْ كَانَ وَاحِدٌ لَيْسَ فِيهِ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَهُوَ لا يَنْتَمِي لِلْمَسِيحِ. ١٠لَكِنْ إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَمَعَ أَنَّ جِسْمَكُمْ يَفْنَى بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ، لَكِنَّ رُوحَكُمْ تَحْيَا لأَنَّ اللهَ اعْتَبَرَكُمْ صَالِحِينَ عِنْدَهُ. ١١وَإِنْ كَانَ رُوحُ اللهِ الَّذِي أَقَامَ عِيسَى مِنَ الْمَوْتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، إِذَنْ، هُوَ الَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الْمَوْتِ، سَيَبْعَثُ الْحَيَاةَ فِي أَجْسَامِكُمُ الْفَانِيَةِ بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ.

١٢إِذَنْ يَا إِخْوَتِي، يَجِبُ أَنْ لا نُطِيعَ طَبِيعَتَنَا الدُّنْيَوِيَّةَ أَوْ نَعِيشَ حَسَبَهَا. ١٣إِنْ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ حَسَبَ الطَّبِيعَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ تَمُوتُونَ. لَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِوَاسِطَةِ رُوحِ اللهِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الطَّبِيعَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ، فَإِنَّكُمْ تَحْيَوْنَ. ١٤وَالَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ، هُمْ أَوْلادُ اللهِ. ١٥لأَنَّ الرُّوحَ الَّذِي حَصَلْتُمْ عَلَيْهِ، لَيْسَ هُوَ الرُّوحَ الَّذِي يَجْعَلُكُمْ عَبِيدًا مَرَّةً أُخْرَى وَيُسَبِّبُ لَكُمُ الْخَوْفَ، بَلْ هُوَ الرُّوحُ الَّذِي يَجْعَلُكُمْ أَبْنَاءَ اللهِ. هُوَ الرُّوحُ الَّذِي نَدْعُو بِهِ اللهَ فَنَقُولُ: "يَا بَابَا، يَا أَبِي." ١٦الرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَبْنَاءُ اللهِ. ١٧وَبِمَا أَنَّنَا أَبْنَاءُ اللهِ، فَلَنَا نَصِيبٌ فِي بَرَكَاتِ اللهِ، أَيْ نَشْتَرِكُ مَعَ الْمَسِيحِ فِي نَصِيبِهِ. وَلَكِنَّنَا يَجِبُ أَنْ نَتَأَلَّمَ مَعَ الْمَسِيحِ هُنَا، لِكَيْ نَتَمَتَّعَ بِجَلالِهِ هُنَاكَ.

مصيرنا المجد

١٨وَإِنِّي أَعْتَبِرُ أَنَّ آلامَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هِيَ لا شَيْءَ بِالنِّسْبَةِ لِلْجَلالِ الَّذِي سَيُعْلِنُهُ اللهُ لَنَا. ١٩فَإِنَّ الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا تَنْتَظِرُ بِفَارِغِ الصَّبْرِ أَنْ يُعْلِنَ اللهُ أَبْنَاءَهُ. ٢٠لأَنَّ الْخَلِيقَةَ أُصِيبَتْ بِالْفَشَلِ، لَيْسَ بِإِرَادَتِهَا، بَلْ بِإِرَادَةِ اللهِ. وَمَعَ ذَلِكَ هُنَاكَ أَمَلٌ ٢١أَنَّهَا هِيَ أَيْضًا تَتَحَرَّرُ مِنْ مَصِيرِ الْفَنَاءِ، لِتَحْصُلَ عَلَى الْحُرِّيَّةِ وَالْجَلالِ مَعَ أَبْنَاءِ اللهِ.

٢٢فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا تَئِنُّ لِحَدِّ الآنَ كَمَا مِنْ آلامِ الْوِلادَةِ. ٢٣وَلَيْسَ الْخَلِيقَةُ وَحْدَهَا هِيَ الَّتِي تَئِنُّ، بَلْ نَحْنُ أَيْضًا الَّذِينَ حَصَلْنَا عَلَى الرُّوحِ كَأَوَّلِ بَرَكَةٍ مِنَ اللهِ، نَئِنُّ فِي أَنْفُسِنَا مُنْتَظِرِينَ مِنْهُ أَنْ يُعْلِنَ أَنَّنَا أَبْنَاؤُهُ وَذَلِكَ بِفِدَاءِ أَجْسَامِنَا. ٢٤نَحْنُ نَجَوْنَا وَعِنْدَنَا هَذَا الأَمَلُ. لَكِنْ إِنْ كُنَّا نَرَى الشَّيْءَ الَّذِي نَأْمُلُ فِيهِ، فَالأَمَلُ لا مَعْنَى لَهُ. لأَنَّهُ كَيْفَ يَأْمُلُ الْوَاحِدُ فِي أَنْ يَحْصُلَ عَلَى مَا هُوَ عِنْدَهُ؟ ٢٥لَكِنَّنَا نَأْمُلُ فِي شَيْءٍ لا نَرَاهُ، وَنَنْتَظِرُهُ بِصَبْرٍ.

٢٦وَالرُّوحُ أَيْضًا يُسَاعِدُنَا فِي ضَعْفِنَا. فَنَحْنُ لا نَعْلَمُ كَيْفَ نَبْتَهِلُ كَمَا يَجِبُ، لَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا عِنْدَ اللهِ بِأَنَّاتٍ لا تُعَبِّرُ عَنْهَا كَلِمَاتٌ. ٢٧وَإِنَّ اللهَ الَّذِي يَرَى مَا فِي الْقُلُوبِ، يَعْرِفُ فِكْرَ الرُّوحِ. لأَنَّ الرُّوحَ يَشْفَعُ فِي الْمُؤْمِنِينَ حَسَبَ مَشِيئَةِ اللهِ. ٢٨وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ، الَّذِينَ دَعَاهُمْ حَسَبَ تَدْبِيرِهِ. ٢٩ لأَنَّهُ عَرَفَهُمْ مِنْ قَبْلُ، وَقَصَدَ لَهُمْ أَنْ يَكُونُوا مِثْلَ ابْنِهِ فَيَكُونَ هُوَ الْبِكْرَ بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. ٣٠وَهَؤُلاءِ الَّذِينَ قَصَدَ لَهُمْ ذَلِكَ يَدْعُوهُمْ، وَالَّذِينَ يَدْعُوهُمْ يَعْتَبِرُهُمْ صَالِحِينَ، وَالَّذِينَ يَعْتَبِرُهُمْ صَالِحِينَ سَيُمَجِّدُهُمْ.

انتصار الإيمان

٣١إِذَنْ مَاذَا نَقُولُ بَعْدَ كُلِّ هَذَا؟ مَادَامَ اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟ ٣٢إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْخَلْ عَلَيْنَا بِابْنِهِ، بَلْ بَذَلَهُ مِنْ أَجْلِنَا جَمِيعًا، فَكَيْفَ لا يُعْطِينَا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا؟ ٣٣مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَشْتَكِيَ ضِدَّ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللهُ؟ لا أَحَدٌ! لأَنَّ اللهَ اعْتَبَرَنَا صَالِحِينَ. ٣٤وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَحْكُمَ ضِدَّنَا؟ لا أَحَدٌ! لأَنَّ الْمَسِيحَ عِيسَى مَاتَ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَامَ حَيًّا، وَهُوَ عَنْ يَمِينِ اللهِ يَشْفَعُ فِينَا.

٣٥مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ لَنَا؟ لا الضِّيقُ وَلا الْعَذَابُ وَلا الاضْطِهَادُ وَلا الْجُوعُ وَلا الْعُرْيُ وَلا الْخَطَرُ وَلا الْمَوْتُ بِالسَّيْفِ. ٣٦بَلْ كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "نَحْنُ فِي سَبِيلِكَ نُوَاجِهُ الْمَوْتَ طُولَ الْيَوْمِ، وَنُحْسَبُ كَغَنَمٍ لِلذَّبْحِ."

٣٧إِنَّمَا فِي كُلِّ هَذَا نَنْتَصِرُ نَصْرًا عَظِيمًا بِوَاسِطَةِ الَّذِي أَحَبَّنَا. ٣٨لأَنِّي مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ لا الْمَوْتُ وَلا الْحَيَاةُ، لا الْمَلائِكَةُ وَلا الْحُكَّامُ، لا الأُمُورُ الْحَاضِرَةُ وَلا الْمُسْتَقْبَلَةُ، لا جُيُوشُ الأَرْوَاحِ ٣٩الَّتِي مِنْ فَوْقُ وَلا الَّتِي مِنْ تَحْتُ، لا شَيْءَ فِي الْكَوْنِ كُلِّهِ يَقْدِرُ أَنْ يَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ لَنَا الَّتِي تَجَلَّتْ فِي الْمَسِيحِ عِيسَى مَوْلانَا.

بولس حزين على أهله

٩

١أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ وَلا أَكْذِبُ لأَنِّي مُؤْمِنٌ بِالْمَسِيحِ، وَضَمِيرِي الَّذِي نَوَّرَهُ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ يُؤَكِّدُ لِي أَنِّي صَادِقٌ: ٢أَنَا حَزِينٌ جِدًّا، وَفِي قَلْبِي أَلَمٌ مُسْتَمِرٌّ، ٣بِسَبَبِ إِخْوَتِي أَقْرِبَائِي الَّذِينَ مِنْ لَحْمِي وَدَمِي. لِدَرَجَةِ أَنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَكُونَ مَلْعُونًا وَبَعِيدًا عَنِ الْمَسِيحِ، لَوْ كَانَ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ. ٤فَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ جَعَلَهُمُ اللهُ أَبْنَاءَهُ، وَأَظْهَرَ لَهُمْ جَلالَهُ، وَأَعْطَاهُمُ الْعُهُودَ وَالشَّرِيعَةَ وَالْعِبَادَةَ وَالْوُعُودَ. ٥وَهُمْ نَسْلُ الآبَاءِ الأَوَّلِينَ، وَأَيْضًا الْعَائِلَةُ الْبَشَرِيَّةُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا الْمَسِيحُ، الَّذِي هُوَ اللهُ الْمُعَظَّمُ فَوْقَ الْكُلِّ، لَهُ الْحَمْدُ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.

الله حر في اختياره

٦هَذَا لا يَعْنِي أَنَّ اللهَ لَمْ يَحْفَظْ وَعْدَهُ، بَلْ لَيْسَ كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُمْ شَعْبُ اللهِ بِحَقٍّ، ٧وَلا كُلُّ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ هُمْ أَبْنَاؤُهُ بِحَقٍّ. إِنَّمَا قَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: "عَنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ يَكُونُ نَسْلُكَ." ٨هَذَا يَعْنِي أَنَّ لَيْسَ كُلُّ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ، بَلِ الَّذِينَ جَاءُوا حَسَبَ وَعْدِ اللهِ يُعْتَبَرُونَ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ بِحَقٍّ. ٩وَكَانَ نَصُّ الْوَعْدِ هُوَ: "سَأَرْجِعُ فِي الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ، وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ."

١٠لَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ إِنَّ وَلَدَيْ رِفْقَةَ كَانَ لَهُمَا أَبٌ وَاحِدٌ هُوَ أَبُونَا إِسْحَاقُ. ١١لَكِنْ قَبْلَ أَنْ يُولَدَا، وَقَبْلَ أَنْ يَعْمَلا خَيْرًا أَوْ شَرًّا، وَلِكَيْ تُنَفَّذَ خِطَّةُ اللهِ فِي الاخْتِيَارِ، لأَنَّهُ يَخْتَارُ النَّاسَ لا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِهِمْ بَلْ بِدَعْوَةٍ مِنْهُ، ١٢قَالَ اللهُ لِرِفْقَةَ إِنَّ الْكَبِيرَ يَكُونُ خَادِمًا لِلصَّغِيرِ. ١٣وَقَالَ أَيْضًا فِي كِتَابِهِ: "أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَكَرِهْتُ الْعِيصَ."

١٤فَمَا مَعْنَى هَذَا؟ هَلِ اللهُ ظَالِمٌ؟ لا، بَلْ مُنَزَّهٌ هُوَ عَنْ ذَلِكَ! ١٥فَقَدْ قَالَ لِمُوسَى: "إِنِّي أَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ، وَأَشْفِقُ عَلَى مَنْ أَشْفِقُ." ١٦ فَالاخْتِيَارُ إِذَنْ يَعْتَمِدُ عَلَى رَحْمَةِ اللهِ، لا عَلَى رَغْبَةِ الإِنْسَانِ أَوْ مَجْهُودِهِ. ١٧وَقَدْ قَالَ اللهُ فِي الْكِتَابِ لِفِرْعَوْنَ: "إِنِّي أَقَمْتُكَ لِكَيْ أُظْهِرَ قُوَّتِي بِوَاسِطَتِكَ، وَلِكَيْ يُخْبِرَ النَّاسُ بِاسْمِي فِي كُلِّ الْعَالَمِ." ١٨فَهُوَ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَرْحَمَ وَاحِدًا يَرْحَمُهُ. وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُقَسِّيَ قَلْبَ وَاحِدٍ، يُقَسِّي قَلْبَهُ.

١٩فَيَقُولُ لِي وَاحِدٌ مِنْكُمْ: "إِذَنْ لِمَاذَا يَلُومُنَا اللهُ؟ وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُقَاوِمَ مَشِيئَتَهُ؟" ٢٠فَأُجِيبُكَ: مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ حَتَّى تَرُدَّ عَلَى اللهِ؟ هَلْ يَعْتَرِضُ الْوِعَاءُ عَلَى صَانِعِهِ وَيَقُولُ: لِمَاذَا صَنَعْتَنِي بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ؟ ٢١إِنَّ مِنْ حَقِّ الْفَخَّارِيِّ أَنْ يَعْمَلَ مَا يَشَاءُ بِالطِّينِ، فَيَعْمَلَ مِنْ نَفْسِ الْقِطْعَةِ إِنَاءً لاسْتِعْمَالٍ كَرِيمٍ، وَآخَرَ لاسْتِعْمَالٍ وَضِيعٍ.

٢٢وَهَذَا هُوَ نَفْسُ الشَّيْءِ الَّذِي عَمِلَهُ اللهُ: إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ غَضَبَهُ وَيُعْلِنَ قُوَّتَهُ، فَاحْتَمَلَ بِكُلِّ صَبْرٍ النَّاسَ الَّذِينَ غَضِبَ عَلَيْهِمْ، الَّذِينَ هُمْ فِي الطَّرِيقِ لِلْهَلاكِ. ٢٣وَأَرَادَ أَيْضًا أَنْ يُعْلِنَ جَلالَهُ الْعَظِيمَ لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ رَحِمَنَا وَأَعَدَّنَا مِنْ قَبْلُ لِنَتَمَتَّعَ بِجَلالِهِ. ٢٤فَهُوَ دَعَانَا، لا مِنْ بَيْنِ الْيَهُودِ وَحْدَهُمْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ الأُخْرَى.

٢٥كَمَا قَالَ فِي كِتَابِ هُوشَعَ: "الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا شَعْبِي أَدْعُوهُمْ شَعْبِي، وَالَّتِي لَمْ تَكُنْ مَحْبُوبَةً أَدْعُوهَا مَحْبُوبَةً، ٢٦وَفِي نَفْسِ الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ اللهُ لَهُمْ فِيهِ: أَنْتُمْ لَسْتُمْ شَعْبِي، هُنَاكَ يُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ اللهِ الْحَيِّ." ٢٧وَإِشَعْيَا يَهْتِفُ بِشَأْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَقُولُ: "حَتَّى وَإِنْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَثِيرِينَ جِدًّا كَرَمْلِ الْبَحْرِ، فَلَنْ يَبْقَى مِنْهُمْ إِلا عَدَدٌ قَلِيلٌ فَقَطْ يَنْجُو. ٢٨لأَنَّ اللهَ يُنَفِّذُ حُكْمَهُ عَلَى الْعَالَمِ، فَوْرًا وَبِصِفَةٍ نِهَائِيَّةٍ." ٢٩كَمَا قَالَ إِشَعْيَا أَيْضًا قَبْلَ ذَلِكَ: "لَوْ لَمْ يَكُنِ اللهُ الْقَدِيرُ قَدْ حَفِظَ لَنَا نَسْلا، لأَصْبَحْنَا مِثْلَ سَدُومَ، وَصِرْنَا مِثْلَ عَمُورَةَ."

اليهود رفضوا الإيمان

٣٠فَمَا مَعْنَى هَذَا؟ مَعْنَاهُ أَنَّ غَيْرَ الْيَهُودِ الَّذِينَ لَمْ يُحَاوِلُوا أَنْ يُعْتَبَرُوا صَالِحِينَ عِنْدَ اللهِ، اعْتَبَرَهُمُ اللهُ صَالِحِينَ. هَذَا هُوَ الصَّلاحُ الَّذِي بِالإِيمَانِ. ٣١أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ حَاوَلُوا أَنْ يُعْتَبَرُوا صَالِحِينَ عِنْدَ اللهِ عَنْ طَرِيقِ الْعَمَلِ بِالشَّرِيعَةِ، لَكِنَّهُمْ فَشِلُوا فِي الْعَمَلِ بِالشَّرِيعَةِ. ٣٢لِمَاذَا؟ لأَنَّهُمُ اتَّكَلُوا عَلَى الأَعْمَالِ بَدَلا مِنَ الإِيمَانِ. فَاصْطَدَمُوا بِحَجَرٍ يَجْعَلُهُمْ يَعْثُرُونَ ٣٣كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "انْتَبِهُوا! إِنِّي أَضَعُ فِي الْقُدْسِ حَجَرًا يَجْعَلُ النَّاسَ يَعْثُرُونَ، وَصَخْرَةً تَجْعَلُهُمْ يَسْقُطُونَ، وَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لا يَخْجَلُ."

اليهود رفضوا عيسى

١٠

١يَا إِخْوَتِي، كَمْ أَشْتَاقُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي، وَأَتَوَسَّلُ لِلهِ أَنْ يَحْصُلَ بَنُو أُمَّتِي عَلَى النَّجَاةِ. ٢أَنَا أَشْهَدُ لَهُمْ أَنَّ عِنْدَهُمْ حَمَاسًا لله، لَكِنَّهُ حَمَاسٌ بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ. ٣فَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَةَ اللهِ الَّتِي بِهَا يَعْتَبِرُ الإِنْسَانَ صَالِحًا عِنْدَهُ، فَحَاوَلُوا أَنْ تَكُونَ لَهُمْ طَرِيقَتُهُمُ الْخَاصَّةُ، لِذَلِكَ لَمْ يَخْضَعُوا لِطَرِيقَةِ اللهِ. ٤لَكِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ غَايَةُ الشَّرِيعَةِ، لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَعْتَبِرُهُ اللهُ صَالِحًا.

٥وَمُوسَى كَتَبَ عَنِ الصَّلاحِ الَّذِي يَأْتِي عَنْ طَرِيقِ الْعَمَلِ بِالشَّرِيعَةِ فَقَالَ: "كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ هَذِهِ الأُمُورَ يَحْيَا بِهَا."
٦أَمَّا الصَّلاحُ الَّذِي يَأْتِي عَنْ طَرِيقِ الإِيمَانِ فَيَقُولُ الْكِتَابُ عَنْهُ: "لا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ: مَنْ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ؟" أَيْ لِكَيْ يُنْزِلَ الْمَسِيحَ مِنْ هُنَاكَ. ٧وَلا تَقُلْ: "مَنْ يَنْزِلُ إِلَى عَالَمِ الأَمْوَاتِ؟" أَيْ لِكَيْ يُقِيمَ الْمَسِيحَ إِلَى الْحَيَاةِ. ٨بَلْ يَقُولُ الْكِتَابُ: "الْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ، فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ." أَيْ كَلِمَةُ الإِيمَانِ الَّتِي نُبَشِّرُ بِهَا. ٩وَهِيَ: إِنْ كُنْتَ تَشْهَدُ بِفَمِكَ وَتَقُولُ: "عِيسَـــى هُوَ مَوْلانَا" وَإِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الْمَوْتِ فَإِنَّكَ تَنْجُو. ١٠لأَنَّكَ تُؤْمِنُ بِالْقَلْبِ فَيَعْتَبِرُكَ اللهُ صَالِحًا، وَتَشْهَدُ بِالْفَمِ فَتَنْجُو. ١١كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لا يَخْجَلُ." ١٢هَذَا يَعْنِي أَنَّهُ لا يُوجَدُ فَرْقٌ بَيْنَ الْيَهُودِ وَغَيْرِ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْمَوْلَى هُوَ رَبُّ الْكُلِّ، وَهُوَ غَنِيٌّ يُعْطِي كُلَّ مَنْ يَبْتَهِلُ إِلَيْهِ. ١٣كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "كُلُّ مَنْ يَبْتَهِلُ إِلَى الْمَوْلَى يَنْجُو."

اليهود رفضوا الإنجيل

١٤لَكِنْ كَيْفَ يَدْعُونَهُ إِلا إِذَا آمَنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِهِ إِلا إِذَا سَمِعُوا عَنْهُ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ عَنْهُ إِلا إِذَا جَاءَ وَاحِدٌ وَبَشَّرَهُمْ؟ ١٥وَكَيْفَ يُبَشِّرُهُمْ هَذَا إِلا إِذَا أَرْسَلَهُ اللهُ؟ وَالْكِتَابُ يَقُولُ: "مَا أَجْمَلَ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْنَا مَنْ يَحْمِلُ بُشْرَى الْخَيْرِ."
١٦لَكِنْ لَيْسَ الْجَمِيعُ قَدْ قَبِلُوا الإِنْجِيلَ، فَإِشَعْيَا يَقُولُ: "يَا رَبُّ، مَنْ آمَنَ بِرِسَالَتِنَا؟" ١٧إِذَنِ الإِيمَانُ يَأْتِي مِنْ سَمَاعِ الرِّسَالَةِ، وَالرِّسَالَةُ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي تُحَدِّثُنَا عَنِ الْمَسِيحِ.
١٨لَكِنِّي أَسْأَلُ: هَلْ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا؟ بِالتَّأْكِيدِ سَمِعُوا. فَالْكِتَابُ يَقُولُ: "صَوْتُهُمْ بَلَغَ الأَرْضَ كُلَّهَا، وَكَلامُهُمْ وَصَلَ إِلَى جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ." ١٩مَرَّةً أُخْرَى أَسْأَلُ: هَلْ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَفْهَمُوا؟ بِالتَّأْكِيدِ فَهِمُوا. فَأَوَّلا مُوسَى يَتَحَدَّثُ بِقَوْلِ اللهِ: "أَجْعَلُكُمْ تَغَارُونَ بِمَنْ هُمْ لَيْسُوا أُمَّةً، وَبِأُمَّةٍ غَبِيَّةٍ أَغِيظُكُمْ."
٢٠وَإِشَعْيَا أَيْضًا يَذْكُرُ بِجَرَاءَةٍ قَوْلَ اللهِ: "الَّذِينَ لَمْ يَبْحَثُوا عَنِّي وَجَدُونِي، فَأَظْهَرْتُ نَفْسِي لِلَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي."
٢١ثُمَّ قَوْلُهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: "مَدَدْتُ يَدَيَّ طُولَ الْيَوْمِ إِلَى شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ وَعَنِيدٍ."

فشل بني إسرائيل

١١

١وَهُنَا أَسْأَلُ: هَلْ رَفَضَ اللهُ شَعْبَهُ؟ الْجَوَابُ: طَبْعًا لا. فَأَنَا نَفْسِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ، وَمِنْ قَبِيلَةِ بِنْيَمِينَ. ٢اللهُ لَمْ يَرْفُضْ شَعْبَهُ الَّذِي اخْتَارَهُ مِنْ قَبْلُ. أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ عَنْ إِلْيَاسَ لَمَّا شَكَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لله وَقَالَ: ٣"يَا رَبُّ! قَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ، وَهَدَمُوا الأَمَاكِنَ الَّتِي نُقَدِّمُ فِيهَا الْقُرْبَانَ لَكَ، وَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُونِي." ٤فَبِمَاذَا أَجَابَهُ اللهُ؟ لَقَدْ قَالَ لَهُ: "إِنِّي أَبْقَيْتُ لِنَفْسِي سَبْعَةَ آلافِ شَخْصٍ لَمْ يَنْحَنُوا لِيَعْبُدُوا الْبَعْلَ." ٥وَهَذَا هُوَ نَفْسُ الْحَالِ الآنَ: تُوجَدُ بَقِيَّةٌ اخْتَارَهَا اللهُ بِنِعْمَتِهِ. ٦هَذَا الاخْتِيَارُ هُوَ نِعْمَةٌ مِنْهُ، وَلَيْسَ لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ صَالِحَةٌ، وَإِلا فَالنِّعْمَةُ لا تَكُونُ نِعْمَةً أَبَدًا.

٧فَمَاذَا بَعْدُ؟ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَجِدُوا مَا كَانُوا يَبْحَثُونَ عَنْهُ، لَكِنْ وَجَدَهُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللهُ. وَالْبَاقُونَ تَقَسَّتْ
قُلُوبُهُمْ. ٨كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "أَعْطَاهُمُ اللهُ بَلادَةَ الرُّوحِ، وَعُيُونًا لا تَرَى، وَآذَانًا لا تَسْمَعُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ." ٩وَدَاوُدُ
يَقُولُ: "لَيْتَ مَائِدَتَهُمْ تَصِيرُ مَصْيَدَةً لَهُمْ وَفَخًّا وَمَعْثَرَةً وَعِقَابًا. ١٠لَيْتَ عُيُونَهُمْ تَعْمَى فَلا يَرَوْا، وَلَيْتَ ظُهُورَهُمْ
تَكُونُ مَحْنِيَّةً دَائِمًا."

فشلهم منفعة لغيرهم

١١وَهُنَا أَسْأَلُ: هَلْ هَذَا التَّعَثُّرُ يَعْنِي أَنَّهُمْ سَقَطُوا وَلَنْ يَقُومُوا؟ الْجَوَابُ: طَبْعًا لا. بَلْ زَلَّتُهُمْ جَلَبَتِ النَّجَاةَ لِغَيْرِ
الْيَهُودِ لِكَيْ يَغَارَ الْيَهُودُ مِنْهُمْ. ١٢فَإِنْ كَانَتْ زَلَّةُ الْيَهُودِ جَلَبَتْ بَرَكَةً عَظِيمَةً لِلْعَالَمِ، وَفَشَلُهُمْ جَلَبَ بَرَكَةً عَظِيمَةً
لِغَيْرِ الْيَهُودِ، فَكَمْ تَكُونُ الْبَرَكَةُ أَعْظَمَ عِنْدَمَا يَرْجِعُونَ إِلَى اللهِ؟
١٣أَنَا أَقُولُ هَذَا لِغَيْرِ الْيَهُودِ مِنْكُمْ، بِمَا أَنِّي رَسُولٌ إِلَى غَيْرِ الْيَهُودِ، فَإِنِّي أَعْتَبِرُ أَنَّ خِدْمَتِي مُهِمَّةٌ جِدًّا،
١٤وَأُحَاوِلُ أَنْ أُثِيرَ غِيرَةَ إِخْوَانِي الْيَهُودِ لِكَيْ أُنْقِذَ الْبَعْضَ مِنْهُمْ. ١٥لأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللهُ لَمَّا رَفَضَهُمْ، صَالَحَ الْعَالَمَ،
إِذَنْ عِنْدَمَا يَقْبَلُهُمْ، مَاذَا يَحْدُثُ؟ لا شَكَّ الْحَيَاةُ لِمَنْ هُمْ أَمْوَاتٌ!
١٦وَإِنْ كَانَتْ أَوَّلُ قِطْعَةٍ مِنَ الْخُبْزِ مُكَرَّسَةً للهِ، فَالْخُبْزُ كُلُّهُ يَكُونُ مُكَرَّسًا. وَإِنْ كَانَ جِذْرُ الشَّجَرَةِ مُكَرَّسًا،
فَالْفُرُوعُ أَيْضًا تَكُونُ مُكَرَّسَةً. ١٧إِنَّ بَعْضَ الْفُرُوعِ قُطِعَتْ مِنْ شَجَرَةِ الزَّيْتُونِ، وَطُعِّمَ مَكَانَهَا فَرْعٌ مِنْ زَيْتُونَةٍ
بَرِّيَّةٍ، أَيْ أَنْتَ يَا غَيْرَ الْيَهُودِيِّ، فَأَصْبَحْتَ تَتَغَذَّى مِنْ جِذْرِ الزَّيْتُونَةِ وَعُصَارَتِهَا. ١٨فَلا تَفْتَخِرْ عَلَى الْفُرُوعِ
الَّتِي قُطِعَتْ. وَبِأَيِّ حَقٍّ تَفْتَخِرُ؟ أَنْتَ لا تَحْمِلُ الْجِذْرَ، بَلِ الْجِذْرُ هُوَ الَّذِي يَحْمِلُكَ. ١٩رُبَّمَا تَقُولُ: "قُطِعَتِ
الْفُرُوعُ لِكَيْ أُطَعَّمَ أَنَا مَكَانَهَا." ٢٠صَحِيحٌ. هُمْ قُطِعُوا لأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا، وَأَنْتَ تَبْقَى لأَنَّكَ تُؤْمِنُ. فَلا يَأْخُذْكَ
الْغُرُورُ، بَلِ احْتَرِسْ لِنَفْسِكَ. ٢١لأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللهُ لَمْ يَرْأَفْ بِالْفُرُوعِ الطَّبِيعِيَّةِ، فَلِمَاذَا يَرْأَفُ بِكَ أَنْتَ؟
٢٢لاحِظْ هُنَا لُطْفَ اللهِ وَقَسْوَتَهُ. فَهُوَ قَاسٍ عَلَى الَّذِينَ سَقَطُوا، وَلَطِيفٌ مَعَكَ إِذَا كُنْتَ تَبْقَى أَهْلا لِهَذَا اللُّطْفِ.
وَإِلا فَأَنْتَ أَيْضًا تُقْطَعُ. ٢٣وَإِنْ رَجَعَ الْيَهُودُ عَنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ، يُطَعِّمُهُمُ اللهُ، لأَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يُطَعِّمَهُمْ أَيْضًا.
٢٤إِذَنْ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ قُطِعْتَ مِنَ الزَّيْتُونَةِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي تَنْتَمِي إِلَيْهَا أَصْلا، وَطُعِّمْتَ فِي زَيْتُونَةٍ جَيِّدَةٍ خِلافًا
لِطَبِيعَتِكَ، فَمَا أَسْهَلَ أَنْ يُطَعَّمَ الْيَهُودُ كَفُرُوعٍ طَبِيعِيَّةٍ فِي زَيْتُونَتِهِمِ الْخَاصَّةِ؟

خطة الله لبني إسرائيل

٢٥يَا إِخْوَتِي يُوجَدُ سِرٌّ أُرِيدُكُمْ أَنْ تَعْرِفُوهُ، لِئَلا يُصِيبَكُمُ الْغُرُورُ. وَهُوَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَقَسَّى قَلْبُهُمْ إِلَى فَتْرَةٍ
مَحْدُودَةٍ فَقَطْ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ إِلَى الإِيمَانِ. ٢٦وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَنْجُو جَمِيعُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ. كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "يَأْتِي الْمُنْقِذُ مِنَ الْقُدْسِ، وَيُبْعِدُ الشَّرَّ عَنْ بَنِي يَعْقُوبَ، ٢٧وَيَكُونُ هَذَا هُوَ عَهْدِي
مَعَهُمْ، عِنْدَمَا أُزِيلُ عَنْهُمْ ذُنُوبَهُمْ."
٢٨فَالْيَهُودُ يَرْفُضُونَ الإِنْجِيلَ، لِذَلِكَ هُمْ أَعْدَاءُ اللهِ. وَهَذَا لِفَائِدَتِكُمْ أَنْتُمْ يَا غَيْرَ الْيَهُودِ. وَلَكِنْ بِمَا أَنَّ اللهَ اخْتَارَهُمْ،
فَهُوَ مَازَالَ يُحِبُّهُمْ بِسَبَبِ آبَائِهِمْ. ٢٩لأَنَّ اللهَ لا يَرْجِعُ فِي عَطَايَاهُ وَلا فِي اخْتِيَارِهِ. ٣٠أَنْتُمْ يَا غَيْرَ الْيَهُودِ كُنْتُمْ

فِي الْمَاضِي غَيْرَ مُطِيعِينَ للهِ، لَكِنَّهُ رَحِمَكُمُ الآنَ نَتِيجَةً لِعَدَمِ طَاعَةِ الْيَهُودِ. ٣١وَبِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ، هُمُ الآنَ غَيْرُ مُطِيعِينَ، حَتَّى مِنْ خِلالِ رَحْمَةِ اللهِ لَكُمْ يَنَالُونَ رَحْمَةً. ٣٢لأَنَّ اللهَ جَعَلَ كُلَّ النَّاسِ سُجَنَاءَ فِي عَدَمِ الطَّاعَةِ، لِكَيْ يَرْحَمَهُمْ جَمِيعًا.

عظمة الله

٣٣يَا لَعَظَمَةِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَنْ يَفْهَمُ مَقَاصِدَهُ؟ وَمَنْ يَعْرِفُ طُرُقَهُ؟ ٣٤"مَنْ عَرَفَ فِكْرَ اللهِ؟ وَمَنْ كَانَ مُشِيرًا لَهُ؟ ٣٥مَنْ أَعْطَى اللهَ؟ لِكَيْ يَرُدَّ لَهُ الدَّيْنَ!" ٣٦لأَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ هُوَ خَالِقُهَا، وَهِيَ كَائِنَةٌ بِوَاسِطَتِهِ وَمِنْ أَجْلِهِ. فَلَهُ الْجَلالُ إِلَى الأَبَدِ. آمـــين.

أخلاق المؤمن وتصرفاته

١٢

١إِذَنْ يَا إِخْوَتِي، بِمَا أَنَّ اللهَ رَأَفَ بِنَا، فَأَرْجُوكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ لَهُ ضَحِيَّةً حَيَّةً مُكَرَّسَةً وَيَرْضَى بِهَا، فَيَكُونُ هَذَا مِنْكُمْ عِبَادَةً رُوحِيَّةً. ٢لا تَعِيشُوا حَسَبَ عَادَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا، بَلْ غَيِّرُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَنْ تُجَدِّدُوا عُقُولَكُمْ. بِذَلِكَ تَعْرِفُونَ إِرَادَةَ اللهِ، لأَنَّهَا صَالِحَةٌ وَمَقْبُولَةٌ وَكَامِلَةٌ.

٣وَإِنِّي بِفَضْلِ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيَّ، أُوصِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِهَذَا: لا تَعْتَبِرْ نَفْسَكَ أَنَّكَ عَظِيمٌ. بَلْ كُنْ مُتَعَقِّلا فِي تَقْدِيرِكَ لِنَفْسِكَ، فِي حُدُودِ نَصِيبِكَ مِنَ الإِيمَانِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ لَكَ. ٤الْجِسْمُ الْوَاحِدُ تُوجَدُ فِيهِ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ. لَكِنَّ هَذِهِ الأَعْضَاءَ لَيْسَ لَهَا نَفْسُ الْوَظَائِفِ. ٥وَكَذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ لَنَا، مَعَ أَنَّنَا كَثِيرُونَ، لَكِنْ بِانْتِمَائِنَا لِلْمَسِيحِ، نَحْنُ جِسْمٌ وَاحِدٌ، وَكُلُّنَا أَعْضَاءٌ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. ٦فَنَحْنُ عِنْدَنَا مَوَاهِبُ مُخْتَلِفَةٌ حَسَبَ النِّعْمَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا. فَمَنْ لَهُ مَوْهِبَةُ النُّبُوَّةِ، فَلْيَتَنَبَّأْ بِمَا يُوَافِقُ الْعَقِيدَةَ . ٧وَمَنْ لَهُ مَوْهِبَةُ الْخِدْمَةِ فَلْيَخْدِمْ. وَمَنْ لَهُ مَوْهِبَةُ التَّعْلِيمِ فَلْيُعَلِّمْ. ٨وَمَنْ لَهُ مَوْهِبَةُ التَّشْجِيعِ فَلْيُشَجِّعْ. وَمَنْ لَهُ مَوْهِبَةُ الْعَطَاءِ فَلْيَكُنْ كَرِيمًا. وَمَنْ لَهُ مَوْهِبَةُ الْقِيَادَةِ فَلْيَعْمَلْ بِاجْتِهَادٍ. وَمَنْ لَهُ مَوْهِبَةُ الرَّحْمَةِ فَلْيَعْمَلْ ذَلِكَ بِسُرُورٍ.

٩الْمَحَبَّةُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ بِإِخْلاصٍ. اِكْرَهُوا الشَّرَّ وَتَمَسَّكُوا بِالْخَيْرِ. ١٠أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِحَرَارَةٍ كَإِخْوَةٍ فِي الْمَسِيحِ. أَكْرِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَكْثَرَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ. ١١لا تَكُونُوا كَسَالَى بَلْ مُجْتَهِدِينَ. اِخْدِمُوا الْمَوْلَى بِحَمَاسٍ بِرُوحِ اللهِ. ١٢اِفْرَحُوا فِي الرَّجَاءِ. اِصْبِرُوا فِي الضِّيقِ. وَاظِبُوا عَلَى الصَّلاةِ. ١٣تَبَرَّعُوا لِسَدِّ حَاجَاتِ الْمُؤْمِنِينَ. أَضِيفُوا الْغُرَبَاءَ.

١٤بَارِكُوا الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ، بَارِكُوا وَلا تَلْعَنُوا. ١٥اِفْرَحُوا مَعَ الْفَرِحِينَ، وَابْكُوا مَعَ الْبَاكِينَ. ١٦عِيشُوا مَعًا فِي وِفَاقٍ. لا تَتَكَبَّرُوا، بَلْ كُونُوا أَصْدِقَاءَ لِلْبُسَطَاءِ. لا تَجْعَلُوا الْغُرُورَ يُصِيبُكُمْ. ١٧لا تَرُدُّوا عَلَى الشَّرِّ بِالشَّرِّ. اِعْمَلُوا مَا يَعْتَبِرُهُ الْجَمِيعُ أَنَّهُ خَيْرٌ. ١٨حَاوِلُوا بِقَدْرِ الإِمْكَانِ أَنْ تُسَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ. ١٩يَا أَحِبَّائِي لا تَنْتَقِمُوا لأَنْفُسِكُمْ، بَلِ اتْرُكُوا الْعِقَابَ للهِ، لأَنَّهُ يَقُولُ فِي الْكِتَابِ: "هَذَا كَلامُ اللهِ، أَنَا أَنْتَقِمُ، أَنَا أُجَازِي." ٢٠بَلْ "إِنْ جَاعَ

عَدُوُّكَ أَطْعِمْهُ، وَإِنْ عَطِشَ اسْقِهِ، لأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا، تَضَعُ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ." ٢١لا يَغْلِبْكَ الشَّرُّ، بَلِ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ.

المؤمن والحكومة

١٣

١يَجِبُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ أَنْ يَخْضَعَ لِلسُّلْطَاتِ الْحَاكِمَةِ، لأَنَّ كُلَّ سُلْطَةٍ هِيَ بِإِذْنِ اللهِ. فَالسُّلْطَاتُ الْمَوْجُودَةُ الآنَ، اللهُ هُوَ الَّذِي عَيَّنَهَا. ٢إِذَنْ مَنْ يُقَاوِمُ السُّلْطَةَ، يُقَاوِمُ تَدْبِيرَ اللهِ. وَالَّذِينَ يُقَاوِمُونَ يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمِ الْعِقَابَ.
٣فَالْحُكَّامُ لا يُخَوِّفُونَ مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ بَلْ مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ. هَلْ تُرِيدُ أَنْ لا تَخَافَ مِنَ الشَّخْصِ الَّذِي فِي مَرْكَزِ السُّلْطَةِ؟ إِذَنِ اعْمَلِ الْخَيْرَ فَيَرْضَى عَنْكَ، ٤لأَنَّهُ يَخْدِمُ اللهَ لِمَصْلَحَتِكَ. أَمَّا إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ الشَّرَّ فَخَفْ مِنْهُ، لأَنَّهُ يَحْمِلُ السَّيْفَ وَعِنْدَهُ السُّلْطَةُ لاسْتِعْمَالِهِ. فَهُوَ خَادِمُ اللهِ لِيُجَازِيَ وَيُعَاقِبَ مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ. ٥إِذَنْ يَجِبُ أَنْ تَخْضَعَ لِلسُّلْطَةِ، لَيْسَ فَقَطْ خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ، بَلْ أَيْضًا لأَنَّ ضَمِيرَكَ يُحَدِّثُكَ بِأَنَّ هَذَا هُوَ الْوَاجِبُ.
٦وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ أَيْضًا فِي أَنَّكُمْ تَدْفَعُونَ الضَّرَائِبَ، لأَنَّ رِجَالَ السُّلْطَةِ هُمْ خُدَّامُ اللهِ عِنْدَمَا يَقُومُونَ بِعَمَلِهِمْ.
٧فَأَعْطُوا كُلَّ وَاحِدٍ مَا يَسْتَحِقُّهُ: ضَرِيبَةَ الأَمْلاكِ لِمَنْ هِيَ لَهُ، وَضَرِيبَةَ الدَّخْلِ لِمَنْ هِيَ لَهُ، وَالاحْتِرَامَ لِمَنْ لَهُ الاحْتِرَامُ، وَالإِكْرَامَ لِمَنْ لَهُ الإِكْرَامُ.

حان الوقت

٨لا تَكُونُوا مَدْيُونِينَ لأَحَدٍ بِشَيْءٍ، إِلا بِأَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَمَنْ يُحِبُّ الآخَرِينَ يَكُونُ قَدْ عَمِلَ بِالشَّرِيعَةِ كُلِّهَا. ٩لأَنَّ الْوَصَايَا الَّتِي تَقُولُ: "لا تَزْنِ، لا تَقْتُلْ، لا تَسْرِقْ، لا تَشْتَهِ،" وَبَاقِي الْوَصَايَا كُلُّهَا تَتَلَخَّصُ فِي وَصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: "أَحِبَّ الآخَرِينَ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ." ١٠فَالَّذِي يُحِبُّ الآخَرِينَ لا يُسِيءُ إِلَيْهِمْ بِشَيْءٍ. إِذَنِ الْمَحَبَّةُ هِيَ الْعَمَلُ بِالشَّرِيعَةِ كُلِّهَا.
١١فِي كُلِّ هَذَا تَذَكَّرُوا أَنَّهُ قَدْ حَانَ الْوَقْتُ، الآنَ يَجِبُ أَنْ تُفِيقُوا مِنْ نَوْمِكُمْ، لأَنَّ نَجَاتَنَا الآنَ أَقْرَبُ مِمَّا كَانَتْ حِينَ آمَنَّا. ١٢كَادَ اللَّيْلُ أَنْ يَنْتَهِيَ وَيَطْلُعَ النَّهَارُ. فَيَجِبُ أَنْ نَطْرَحَ بَعِيدًا الأَعْمَالَ الَّتِي تُعْمَلُ فِي الظَّلامِ، وَنَلْبَسَ السِّلاحَ الَّذِي بِهِ نُحَارِبُ فِي النُّورِ. ١٣يَجِبُ أَنْ نَعِيشَ كَمَا يَلِيقُ بِمَنْ يَسِيرُ فِي نُورِ النَّهَارِ، لا مُجُونَ وَلا سُكْرَ، لا فِسْقَ وَلا خَلاعَةَ، لا خِصَامَ وَلا حَسَدَ. ١٤بَلِ لِيَكُنِ السِّلاحُ الَّذِي تَلْبَسُونَهُ هُوَ عِيسَى الْمَسِيحَ مَوْلَانَا. وَلا تُفَكِّرُوا فِي إِشْبَاعِ شَهَوَاتِ الطَّبِيعَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ.

لا تحكم على الآخرين

١٤

١اِقْبَلُوا بَيْنَكُمْ مَنْ هُوَ ضَعِيفُ الإِيمَانِ، وَلا تُحَاكِمُوهُ عَلَى آرَائِهِ فِي الْمَوْضُوعَاتِ الَّتِي فِيهَا خِلافٌ. ٢فَوَاحِدٌ يَعْتَقِدُ أَنَّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ شَيْءٍ، وَآخَرُ إِيمَانُهُ ضَعِيفٌ فَيَأْكُلُ الْخُضْرَوَاتِ فَقَطْ. ٣فَمَنْ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ، يَجِبُ أَنْ لا يَحْتَقِرَ مَنْ يَأْكُلُ الْخُضْرَوَاتِ فَقَطْ. وَمَنْ يَأْكُلُ الْخُضْرَوَاتِ وَحْدَهَا، يَجِبُ أَنْ لا يَنْتَقِدَ مَنْ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ لأَنَّ اللهَ قَبِلَهُ. ٤مَنْ أَنْتَ حَتَّى تَنْتَقِدَ خَادِمَ غَيْرِكَ؟ إِنْ كَانَ يَثْبُتُ أَوْ يَفْشَلُ، هَذَا قَرَارُ سَيِّدِهِ هُوَ. بَلْ إِنَّهُ سَيَثْبُتُ لأَنَّ الْمَوْلَى قَادِرٌ أَنْ يُثَبِّتَهُ.

٥وَاحِدٌ يَعْتَبِرُ أَنَّ يَوْمًا أَهَمُّ مِنْ يَوْمٍ، وَوَاحِدٌ آخَرُ يَعْتَبِرُ أَنَّ كُلَّ الأَيَّامِ سَوَاءٌ. فَكُلُّ وَاحِدٍ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُقْتَنِعًا تَمَامًا بِرَأْيِهِ. ٦فَمَنْ يُعْطِي أَهَمِّيَّةً خَاصَّةً لِيَوْمٍ مَا، يَفْعَلُ ذَلِكَ لإِكْرَامِ اللهِ. وَمَنْ يَأْكُلُ اللَّحْمَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لإِكْرَامِ اللهِ، لأَنَّهُ يَشْكُرُ اللهَ. وَالَّذِي يَرْفُضُ أَنْ يَأْكُلَ بَعْضَ الأَطْعِمَةِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ لإِكْرَامِ اللهِ، وَهُوَ أَيْضًا يَشْكُرُ اللهَ. ٧لا أَحَدَ مِنَّا يَعِيشُ لِنَفْسِهِ، وَلا أَحَدَ يَمُوتُ لِنَفْسِهِ. ٨فِي حَيَاتِنَا نَعِيشُ لِلْمَسِيحِ، وَحِينَ نَمُوتُ نَذْهَبُ إِلَيْهِ، فَسَوَاءٌ فِي حَيَاتِنَا أَوْ بَعْدَ مَوْتِنَا، نَحْنُ نَنْتَمِي لِلْمَسِيحِ. ٩لِهَذَا مَاتَ الْمَسِيحُ وَقَامَ إِلَى الْحَيَاةِ، لِيَكُونَ رَبَّ الأَمْوَاتِ وَالأَحْيَاءِ.

١٠فَلا يَنْتَقِدُ أَحَدٌ أَخَاهُ، وَلا يَحْتَقِرُ أَحَدٌ أَخَاهُ، لأَنَّنَا كُلَّنَا سَنَقِفُ أَمَامَ كُرْسِيِّ مَحْكَمَةِ اللهِ. ١١كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "قَالَ اللهُ، أَقْسَمْتُ بِذَاتِي، سَيَسْجُدُ الْكُلُّ لِي عَلَى رُكَبِهِمْ، وَيَشْهَدُ الْجَمِيعُ عَلَنًا أَنِّي أَنَا اللهُ." ١٢إِذَنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُعْطِي عَنْ نَفْسِهِ حِسَابًا للهِ.

لا تجعل أخاك يخطئ

١٣فَلا نَنْتَقِدْ بَعْضُنَا بَعْضًا، بَلْ صَمِّمُوا أَنْ لا يَفْعَلَ أَحَدٌ شَيْئًا يَجْعَلُ أَخَاهُ يَعْثُرُ أَوْ يَسْقُطُ فِي الْخَطِيئَةِ. ١٤وَبِمَا أَنِّي أَنْتَمِي لِسَيِّدِنَا عِيسَـــى، فَأَنَا مُقْتَنِعٌ تَمَامًا أَنَّهُ لا يُوجَدُ طَعَامٌ نَجِسٌ فِي حَدِّ ذَاتِهِ، بَلْ يَكُونُ نَجِسًا لِمَنْ يَعْتَبِرُهُ نَجِسًا. ١٥إِنْ كَانَ أَخُوكَ يَتَضَايَقُ بِسَبَبِ طَعَامِكَ، فَأَنْتَ لا تَتَصَرَّفُ بِمَحَبَّةٍ. لا تَجْعَلْ طَعَامَكَ يَتَسَبَّبُ فِي أَنْ يَهْلِكَ أَخُوكَ الَّذِي مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِهِ. ١٦اِحْذَرْ لِكَيْ لا يَتَكَلَّمَ النَّاسُ بِالسُّوءِ ضِدَّ الأُمُورِ الَّتِي تَعْتَبِرُ أَنَّهَا صَالِحَةٌ لَكَ. ١٧لأَنَّ مَمْلَكَةَ اللهِ لَيْسَتْ أَكْلا وَشُرْبًا، بَلْ صَلاحًا وَسَلامًا وَفَرَحًا بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ. ١٨فَمَنْ يَخْدِمُ الْمَسِيحَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، يَرْضَى عَنْهُ اللهُ وَيَمْدَحُهُ النَّاسُ.

١٩إِذَنْ يَجِبُ أَنْ نَتْبَعَ مَا يُؤَدِّي إِلَى السَّلامِ وَإِلَى تَقْوِيَةِ أَحَدِنَا الآخَرَ. ٢٠لا تَهْدِمْ عَمَلَ اللهِ بِسَبَبِ مَا تَأْكُلُهُ. صَحِيحٌ كُلُّ الطَّعَامِ حَلالٌ، لَكِنْ مِنَ الْخَطَأِ أَنْ تُعْثِرَ الآخَرِينَ بِسَبَبِ مَا تَأْكُلُهُ. ٢١مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ تَمْتَنِعَ عَنْ أَكْلِ اللَّحْمِ، وَعَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ، وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ يَجْعَلُ أَخَاكَ يَسْقُطُ. ٢٢اِحْتَفِظْ بِاعْتِقَادِكَ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ. هَنِيئًا لِمَنْ لا يَلُومُ نَفْسَهُ عِنْدَمَا يَعْمَلُ مَا هُوَ حَلالٌ بِحَسَبِ اعْتِقَادِهِ. ٢٣أَمَّا مَنْ يَأْكُلُ وَعِنْدَهُ شَكٌّ فَيُحْكَمُ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ عَنْ غَيْرِ إِيمَانٍ، وَكُلُّ مَا يَصْدُرُ عَنْ غَيْرِ إِيمَانٍ هُوَ خَطِيئَةٌ.

ساعدوا الضعفاء

١٥

١فَنَحْنُ الأَقْوِيَاءُ، يَجِبُ أَنْ نَحْتَمِلَ ضَعْفَ الضُّعَفَاءِ، وَلا نُرْضِيَ أَنْفُسَنَا. ٢بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يُرْضِي الآخَرِينَ لِخَيْرِهِمْ لِكَيْ يَتَقَوَّوْا فِي الإِيمَانِ. ٣لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْضِ نَفْسَهُ، بَلْ كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "شَتَائِمُ الَّذِينَ شَتَمُوكَ جَاءَتْ عَلَيَّ أَنَا." ٤وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ مُنْذُ الْقَدِيمِ هُوَ لِتَعْلِيمِنَا، لِكَيْ نَثْبُتَ وَنَتَقَوَّى بِكَلِمَةِ الله، وَيَكُونَ عِنْدَنَا أَمَلٌ.

٥أَسْأَلُ اللهَ الَّذِي يُعْطِي الثَّبَاتَ وَالْقُوَّةَ، أَنْ يَجْعَلَكُمْ مُتَّحِدِينَ مَعًا فِي الرَّأْيِ وَأَنْتُمْ تَتْبَعُونَ الْمَسِيحَ عِيسَى، ٦لِكَيْ تُسَبِّحُوا اللهَ أَبَا سَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحِ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ وَصَوْتٍ وَاحِدٍ.

اقبلوا بعضكم بعضًا

٧اِقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا قَبِلَكُمُ الْمَسِيحُ، لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللهُ. ٨فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْمَسِيحَ صَارَ خَادِمًا لِلْيَهُودِ لِكَيْ يُبَيِّنَ أَنَّ اللهَ صَادِقٌ، لأَنَّهُ تَمَّمَ وُعُودَهُ لِلآبَاءِ. ٩وَأَيْضًا لِكَيْ يُسَبِّحَ غَيْرُ الْيَهُودِ اللهَ عَلَى رَحْمَتِهِ، كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "لِذَلِكَ أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَأُغَنِّي بِالتَّسَابِيحِ لاسْمِكَ." ١٠وَيَقُولُ أَيْضًا: "اِفْرَحُوا أَيُّهَا الأُمَمُ مَعَ شَعْبِهِ." ١١وَأَيْضًا: "سَبِّحُوا اللهَ يَا كُلَّ الأُمَمِ، اِحْمَدُوهُ يَاكُلَّ الشُّعُوبِ." ١٢وَيَقُولُ إِشَعْيَا أَيْضًا: "يَأْتِي سَلِيلُ يَسَّى، يَقُومُ لِيَسُودَ عَلَى الأُمَمِ، وَتَضَعُ الشُّعُوبُ أَمَلَهَا فِيهِ."

١٣أَسْأَلُ اللهَ الَّذِي يُعْطِي الأَمَلَ، أَنْ يَمْلأَكُمْ بِكُلِّ فَرَحٍ وَسَلامٍ بِاتِّكَالِكُمْ عَلَيْهِ، لِكَيْ يَزِيدَ أَمَلُكُمْ جِدًّا بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ.

بولس رسول للشعوب

١٤وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ يَا اِخْوَتِي، أَنَّكُمْ مَمْلُوءُونَ بِالْخَيْرِ، وَكَامِلُونَ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَقَادِرُونَ أَنْ تُعَلِّمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ١٥لَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ بِبَعْضِ الأُمُورِ فَكَتَبْتُ لَكُمْ عَنْهَا بِجَرَاءَةٍ. فَإِنَّ اللهَ أَنْعَمَ عَلَيَّ ١٦بِأَنْ أَكُونَ خَادِمَ الْمَسِيحِ عِيسَى إِلَى الشُّعُوبِ. أَقُومُ لَهُمْ بِعَمَلِ الْحَبْرِ، فَأُبَلِّغُهُمْ بُشْرَى اللهِ، لِكَيْ يَصِيرُوا قُرْبَانًا مَقْبُولا عِنْدَهُ وَمُخَصَّصًا لَهُ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ.

١٧فَأَنَا أَفْتَخِرُ بِأَنِّي أَخْدِمُ اللهَ بِوَاسِطَةِ الْمَسِيحِ عِيسَى. ١٨وَالأَشْيَاءُ الَّتِي أَجْرُؤُ أَنْ أَتَكَلَّمَ عَنْهَا هُنَا، هِيَ فَقَطِ الَّتِي عَمِلَهَا الْمَسِيحُ بِوَاسِطَتِي لِهِدَايَةِ الشُّعُوبِ إِلَى طَاعَةِ اللهِ، فَهُوَ قَدِ اسْتَخْدَمَنِي بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ١٩وَبِقُوَّةِ آيَاتٍ وَمُعْجِزَاتٍ، بِقُوَّةِ الرُّوحِ. فَقَدْ أَعْلَنْتُ بُشْرَى الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الْقُدْسِ إِلَى الْيَرْكُومِ. ٢٠وَرَغْبَتِي الدَّائِمَةُ هِيَ أَنْ أُبَشِّرَ بِالإِنْجِيلِ فِي الْبِلادِ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْ عَنِ الْمَسِيحِ، لِكَيْ لا أَبْنِيَ عَلَى أَسَاسٍ وَضَعَهُ غَيْرِي. ٢١كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "الَّذِينَ لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ يَرَوْنَ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا عَنْهُ يَفْهَمُونَ."

يرغب في زيارة روما

٢٢هَذَا هُوَ السَّبَبُ أَنِّي مَرَّاتٍ كَثِيرَةً مُنِعْتُ مِنَ الْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ. ٢٣أَمَّا الآنَ بِمَا أَنَّ الْخِدْمَةَ فِي هَذِهِ الْمَنَاطِقِ لا
تَحْتَاجُ إِلَيَّ، وَبِمَا أَنِّي أَرْغَبُ فِي أَنْ أَزُورَكُمْ مُنْذُ سِنِينَ كَثِيرَةٍ، ٢٤فَأَرْجُو أَنْ أَمُرَّ بِكُمْ وَأَنَا فِي طَرِيقِي إِلَى
أَسْبَانِيَا. بِذَلِكَ أَتَمَتَّعُ بِزِيَارَتِكُمْ وَلَوْ لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ، ثُم تُجَهِّزُونِي بِمَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ لأُكْمِلَ سَفَرِي إِلَى هُنَاكَ. ٢٥أَمَّا
الآنَ، فَأَنَا فِي طَرِيقِي إِلَى الْقُدْسِ فِي خِدْمَةِ الْمُؤْمِنِينَ هُنَاكَ. ٢٦لأَنَّ الإِخْوَةَ الَّذِينَ فِي مَقْدُونْيَا وَأَخَائِيَةَ، قَرَّرُوا
أَنْ يَتَبَرَّعُوا بِمَعُونَةٍ مَالِيَّةٍ لِمُسَاعَدَةِ الْمُؤْمِنِينَ الْفُقَرَاءِ فِي الْقُدْسِ. ٢٧إِنَّهُمْ قَرَّرُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ، وَفِي الْحَقِيقَةِ هَذَا
وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ. لأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْيَهُودَ قَدَّمُوا مِنْ بَرَكَاتِهِمِ الرُّوحِيَّةِ إِلَى الشُّعُوبِ، إِذَنْ يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ
الشُّعُوبِ أَنْ يُسَاعِدُوا الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْيَهُودِ بِالْبَرَكَاتِ الْمَادِيَّةِ. ٢٨فَبَعْدَ أَنْ أُسَلِّمَهُمُ النُّقُودَ كُلَّهَا وَأَنْتَهِيَ مِنْ هَذِهِ
الْمُهِمَّةِ، أَمُرُّ بِكُمْ فِي طَرِيقِي إِلَى أَسْبَانِيَا. ٢٩وَأَنَا عَارِفٌ أَنِّي عِنْدَمَا أَحْضُرُ عِنْدَكُمْ سَأَحْضُرُ وَأَنَا مُمْتَلِئٌ مِنْ
بَرَكَاتِ الْمَسِيحِ.
٣٠فَأَرْجُوكُمْ يَا اِخْوَتِي، مِنْ أَجْلِ مَوْلاَنَا عِيسَـــى الْمَسِيحِ، وَمِنْ أَجْلِ الْمَحَبَّةِ الَّتِي يُعْطِيهَا الرُّوحُ، أَنْ تُجَاهِدُوا
مَعِي فِي دُعَاءِ اللهِ مِنْ أَجْلِي، ٣١لِكَيْ أَنْجُوَ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي بِلادِ يَهُوذَا، وَلِكَيْ يُرَحِّبَ الإِخْوَةُ الَّذِينَ فِي
الْقُدْسِ بِخِدْمَتِي لَهُمْ. ٣٢فَأَجِيءَ إِلَيْكُمْ بِمَشِيئَةِ اللهِ وَقَلْبِي فَرْحَانٌ، وَأَرْتَاحَ بِوُجُودِي مَعَكُمْ. ٣٣أَسْأَلُ اللهَ الَّذِي
يُعْطِي السَّلاَمَ، أَنْ يَكُونَ مَعَكُمْ جَمِيعًا. آمِـــين.

تحيات شخصية

١٦

١أُوصِيكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي خَادِمَةِ جَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي فِي كَنْكْرِيَةَ. ٢رَحِّبُوا بِهَا كَأُخْتٍ فِي الْمَسِيحِ بِطَرِيقَةٍ تَلِيقُ
بِمَنْ يَنْتَمُونَ للهِ. وَسَاعِدُوهَا فِي أَيِّ أَمْرٍ تَحْتَاجُ إِلَيْكُمْ فِيهِ، لأَنَّهَا سَاعَدَتِ الْكَثِيرِينَ وَسَاعَدَتْنِي أَنَا أَيْضًا.
٣سَلِّمُوا عَلَى بِرِكَةَ وَعَقِيلَ زَمِيلَيَّ فِي خِدْمَةِ الْمَسِيحِ عِيسَـــى، ٤اللَّذَيْنِ خَاطَرَا بِحَيَاتِهِمَا مِنْ أَجْلِي. وَلَسْتُ أَنَا
وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا، بَلْ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا. ٥سَلِّمُوا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ فِي دَارِهِمَا. سَلِّمُوا عَلَى
أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي الَّذِي هُوَ أَوَّلُ مَنِ اهْتَدَى إِلَى الْمَسِيحِ فِي آسْيَا. ٦سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيرًا فِي
خِدْمَتِكُمْ. ٧سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِي وَيُونْيَا قَرِيبَيَّ اللَّذَيْنِ كَانَا مَسْجُونَيْنِ مَعِي، وَهُمَا مِنَ الْمَشْهُورِينَ بَيْنَ الرُّسُلِ بَلِ
اهْتَدَيَا إِلَى الْمَسِيحِ قَبْلِي. ٨سَلِّمُوا عَلَى أَمْفِلاوُسَ حَبِيبِي الَّذِي يَنْتَمِي لِلْمَسِيحِ. ٩سَلِّمُوا عَلَى أُرْبَانَ زَمِيلِنَا فِي
خِدْمَةِ الْمَسِيحِ، وَعَلَى أَسَاخِي حَبِيبِي. ١٠سَلِّمُوا عَلَى أَفَلِّي الَّذِي بَرْهَنَ عَلَى أَنَّهُ مُخْلِصٌ لِلْمَسِيحِ. وَعَلَى الَّذِينَ
مِنْ عَائِلَةِ أَرِسْتُوفُلَ. ١١سَلِّمُوا عَلَى هِرُدِيُونَ قَرِيبِي، وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَسِيحِ مِنْ عَائِلَةِ نَرْقِيسَ. ١٢سَلِّمُوا
عَلَى طَرِيفَةَ وَطَرُوفَةَ اللَّتَيْنِ تَعْمَلاَنِ فِي خِدْمَةِ الْمَسِيحِ. سَلِّمُوا عَلَى فَارْسِيَةَ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي عَمِلَتِ الْكَثِيرَ فِي
خِدْمَةِ الْمَسِيحِ. ١٣سَلِّمُوا عَلَى رُوفَا، ذَلِكَ الْمُؤْمِنِ الْمُمْتَازِ! وَعَلَى أُمِّهِ الَّتِي هِيَ كَأُمٍّ لِي. ١٤سَلِّمُوا عَلَى سِنْقِرَاطَ

وَفِلِيغُونَ وَهِرْمِسَ وَفَتْرُوبَ وَهِرْمَاسَ وَعَلَى كُلِّ الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ. ١٥سَلِّمُوا عَلَى فِيلاغِي وَجُولِيَا وَنِيرِي
وَأُخْتِهِ وَأُولُمْبَاسَ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ مَعَهُمْ. ١٦سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ. كُلُّ جَمَاعَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَسِيحِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ.

وصايا أخيرة

١٧وَأَطْلُبُ مِنْكُمْ يَا إِخْوَتِي، أَنْ تَحْتَرِسُوا مِنَ الَّذِينَ يُسَبِّبُونَ الانْقِسَامَاتِ، وَيَضَعُونَ الْعَقَبَاتِ فِي طَرِيقِكُمْ،
وَيُعَلِّمُونَ أَشْيَاءَ مُخَالِفَةً لِلتَّعْلِيمِ الَّذِي تَلَقَّيْتُمُوهُ، اِبْتَعِدُوا عَنْهُمْ. ١٨لأَنَّ هَؤُلاءِ النَّاسَ لا يَخْدِمُونَ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ، بَلْ
بُطُونَهُمُ الشَّرِهَةَ. وَيَخْدَعُونَ قُلُوبَ الْبُسَطَاءِ بِالْكَلامِ الْمَعْسُولِ وَالْحَدِيثِ الْعَذْبِ. ١٩أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ سَمِعَ الْجَمِيعُ عَنْ
طَاعَتِكُمْ. وَلِهَذَا فَإِنِّي أَفْرَحُ بِكُمْ، وَأُرِيدُكُمْ أَنْ تَكُونُوا حُكَمَاءَ فِي مَا هُوَ خَيْرٌ وَأَبْرِيَاءَ فِي مَا هُوَ شَرٌّ. ٢٠اللهُ الَّذِي
يُعْطِي السَّلامَ، سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ عَنْ قَرِيبٍ. نِعْمَةُ سَيِّدِنَا عِيسَى مَعَكُمْ.
٢١يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِيمُوتَاوُسُ زَمِيلِي فِي الْخِدْمَةِ، وَأَيْضًا أَقْرِبَائِي لِسُيُوسُ وَيَسُونُ وَسُوبَاتْرُ.
٢٢وَأَنَا تَرْتِيُوسُ كَاتِبُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ كَمُؤْمِنٍ بِالْمَسِيحِ ٢٣يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُسُ الَّذِي يُضِيفُنِي هُنَا
وَيَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ فِي دَارِهِ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَسْتُسُ أَمِينُ خِزَانَةِ الْمَدِينَةِ، وَكَوَارْتُسُ الأَخُ. ٢٤نِعْمَةُ عِيسَى الْمَسِيحِ
مَوْلَانَا مَعَكُمْ جَمِيعًا. آمِينَ.

ختام

٢٥الْجَلالُ لِلهِ الْقَادِرِ أَنْ يُقَوِّيَكُمْ بِالإِنْجِيلِ الَّذِي أُبَشِّرُ بِهِ، أَيِ الرِّسَالَةِ الَّتِي أُنَادِي بِهَا عَنْ عِيسَى الْمَسِيحِ. وَذَلِكَ
بِأَنْ يُعْلِنَ لَكُمْ هَذَا السِّرَّ الَّذِي كَانَ مَكْتُومًا عَلَى مَدَى أَزْمِنَةٍ طَوِيلَةٍ. ٢٦وَلَكِنَّهُ كُشِفَ الآنَ وَيَجِبُ أَنْ يُذَاعَ إِلَى
كُلِّ الشُّعُوبِ، لِكَيْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ وَيُطِيعُوهُ. فَهَذَا هُوَ مَا تَنَبَّأَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ فِي الْكِتَابِ، وَهَذَا هُوَ مَا أَمَرَ بِهِ اللهُ
الصَّمَدُ. ٢٧هُوَ الْحَكِيمُ وَحْدَهُ، لَهُ الْجَلالُ إِلَى الأَبَدِ بِوَاسِطَةِ عِيسَى الْمَسِيحِ. آمِينَ.